



وزارة التربية

للمصف التاسع
الجزء الثاني

الأسس الرياضية

المرحلة المتوسطة

الطبعة الثانية

الأسلامية الشريعة

الصف التاسع
الجزء الثاني

تأليف

أ. عبدالله سليمان الشايجي

أ. وليد محمد شاحوط أ. ماضي عثمان المسباح

أ. عبدالرزاق عناد العنزي أ. حنان راشد المطر

الطبعة الثانية

١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ

٢٠١٦ - ٢٠١٧ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج

إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى

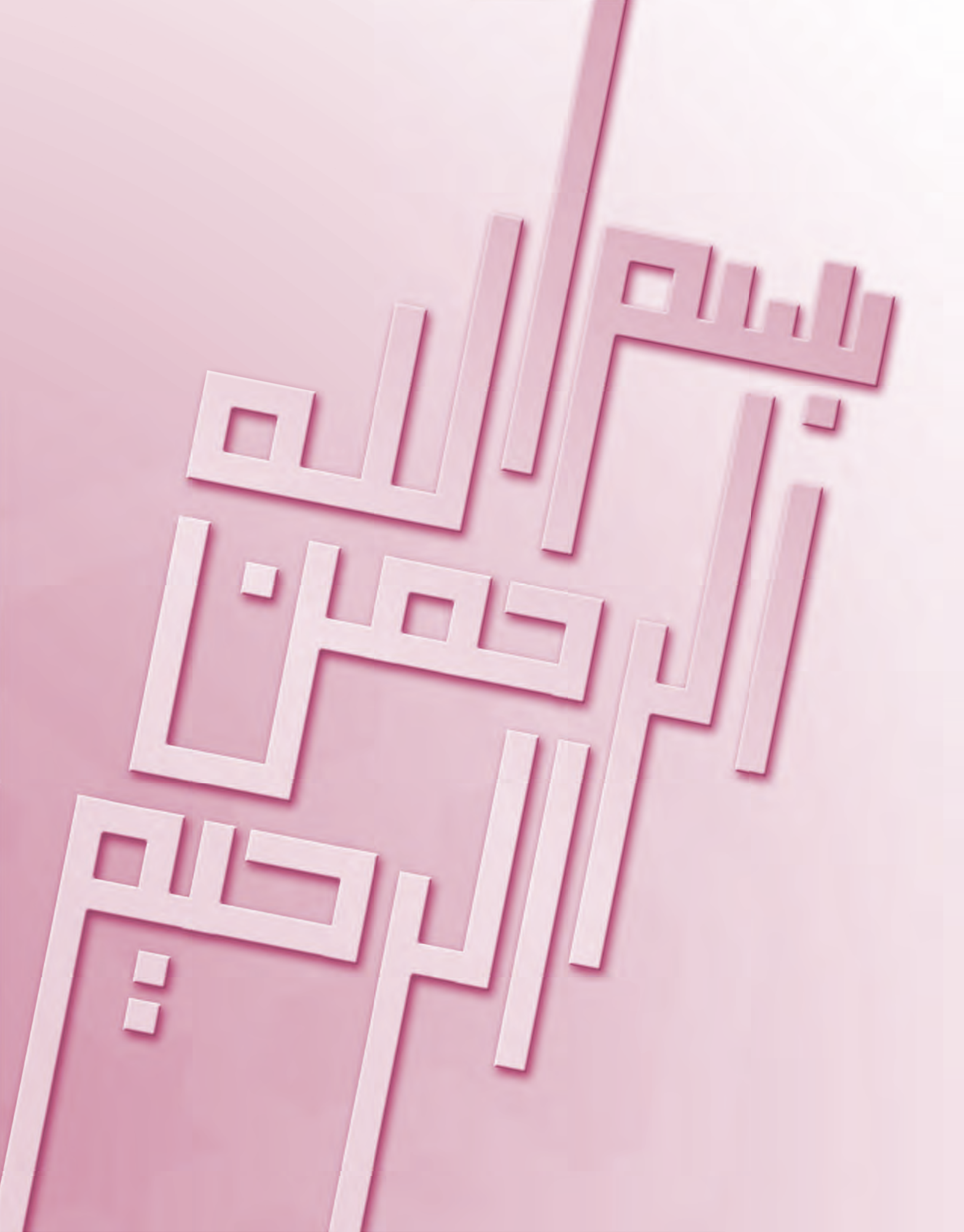
٢٠١١ - ٢٠١٢ م

٢٠١٣ - ٢٠١٤ م

الطبعة الثانية

٢٠١٤ - ٢٠١٥ م

٢٠١٦ - ٢٠١٧ م





صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت



سَيِّدُ الشَّيْخِ نَوَافُ بْنُ عَبْدِ الْوَائِلِ السَّبَّاحِ
وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ

| الصفحة | الموضوع | الرقم |
|--------|---|-------|
| | المقدمة..... | |
| | المجال الأول: العقيدة | |
| ١٥ | الدرس الخامس: أهوال الحساب وتسليم الكتب..... | |
| ٢٥ | الدرس السادس: الميزان والحوض والصراط..... | |
| ٣٥ | الدرس السابع: جهنم دار البوار..... | |
| ٤٥ | الدرس الثامن: الجنة دار النعيم..... | |
| | المجال الثاني: علوم القرآن | |
| ٥٥ | الدرس الثالث: فضل القرآن الكريم على العرب والإنسانية..... | |
| | المجال الثالث: الحديث الشريف | |
| ٦١ | الدرس الرابع: النهي عن اتخاذ القبور مساجد..... | |
| ٦٧ | الدرس الخامس: البعد عن الشبهات..... | |
| ٧٥ | الدرس السادس: الأخوة الإيمانية..... | |
| | المجال الرابع: السيرة النبوية | |
| ٨٥ | الدرس الرابع: (أ) غزوة حنين - ٨ هـ (شوال)..... | |
| ٨٩ | (ب) غزوة مؤتة - ٨ هـ (جمادى الأولى)..... | |
| ٩٥ | الدرس الخامس: غزوة تبوك - ٩ هـ (رجب)..... | |
| ١٠١ | الدرس السادس: وفاة الرسول ﷺ - (سنة ١١ هـ)..... | |

| الرقم | الموضوع | الصفحة |
|-------|---|--------|
| | المجال الخامس: الفقه | |
| ١٠٩ | الدرس الرابع : الحج حكمه وشروط وجوبه..... | |
| ١١٥ | الدرس الخامس: أركان الحج..... | |
| ١٢١ | الدرس السادس: واجبات الحج وآدابه وكيفية أدائه..... | |
| ١٢٧ | الدرس السابع: العمرة حكمها وأركانها..... | |
| | المجال السادس: التهذيب | |
| ١٣٣ | الدرس الرابع : آداب زيارة المريض..... | |
| ١٣٩ | الدرس الخامس: آداب زيارة القبور..... | |
| ١٤٣ | الدرس السادس: آداب البيع والشراء | |
| | المجال السابع: الثقافة الإسلامية | |
| ١٥١ | الدرس الرابع: التعامل الإيجابي في حل المشكلات | |
| ١٥٥ | الدرس الخامس: معايير اتخاذ القرار السليم | |
| ١٦١ | المراجع | |

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، والمرسلين، وعلى أصحابه
ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.
وبعد،،،

ابننا الغالي، وابتننا الغالية، لكم منا كل محبة وإعزاز والله - تعالى - نسأل أن يرزقكم
التوفيق، والسداد، ويحفظكم ذخراً لأمتكم الإسلامية ووطنكم العزيز.

ويسرنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع بعد أن عايشتُم مقررات
السنوات السابقة في مسيرتكم التربوية تزودتم فيها بمعلومات، وخبرات، ومهارات، ومعرفة
واسعة ومعَمَّقة بأصول الإسلام في مجالات العقائد، والعبادات، وعلوم القرآن الكريم،
والحديث النبوي الشريف، والسيرة النبوية العطرة، وميدان الأخلاق والآداب، والثقافة
الإسلامية والقضايا المعاصرة، مما أثار عقولكم وعمَّق إيمانكم، وأثرى معلوماتكم، ورشد
سلوككم وزوّدكم بالقيم الفاضلة والاتجاهات الإيجابية للمثل العليا التي هي عنوان
المسلم الحق في عبادته لربه وفي دخيلة نفسه ومحيط مجتمعه.

وأنتُم اليوم في مرحلة جديدة من مراحل نموكم، ومسيرتكم التعليمية أصبحتم
فيها أهلاً لتحمل المزيد من المسؤولية نحو أنفسكم ونحو أهليكم ومجتمعكم وأمتكم
الإسلامية بعد أن اشتد عودكم وتعمَّق إيمانكم وقويت خبراتكم وأهَّلَكُم كل ذلك لتحمل
المزيد من التكاليف الشرعية التي يُطالبُ بها المسلم في مثل عمركم.

وستجدون فيما بين أيديكم من كتب التربية الإسلامية ومجالاتها الدراسية كل ما
يشبع رغباتكم ويوجب عن تساؤلاتكم ويزيدكم معرفة بالقرآن الكريم وسنة الرسول
الكريم وسيرته العطرة - صلوات الله وسلامه عليه - وجهاده الحق في سبيل نشر الدعوة

الإسلامية هو والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار - رضي الله عنهم - وقد حرصنا في بناء هذه المقررات أن تسهموا بجدكم واجتهادكم وحصاد خبراتكم ورصيد معلوماتكم في تحقيق أهداف مقررات التربية الإسلامية التي هي الغاية المرجوة من كل الجهود المبذولة في ميادين النشاط المدرسي والاجتماعي المتعددة، فسيروا أيها الأبناء على بركة الله يوفقكم ويسدد خطاكم ويهديكم سواء السبيل.

الإخوة المعلمون والأخوات المعلمات والأفاضل أولياء الأمور ها هم المتعلمون والمتعلمات أبنائكم، وفلذات أكبادكم وقد قطعوا شوطاً موفقاً في مسيرتهم التربوية، وهم في بدايات مرحلة التكليف الشرعي وما تمتاز به من تغيرات نفسية، وعقلية، ومعالم نمو جسمانية تحتاج من كل منكم إلى تفهم أبعادها ومساعدة الأبناء على تفهم متغيراتها في إطار المحددات الشرعية والتجاوب الإيجابي معها فكونوا لهم نعم العون، وخير الأصدقاء، وأخلص الناصحين بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأملنا بعد الله - تعالى - كبير في حسن استجابتكم لحاجات هؤلاء الأبناء ومتغيرات نموهم فهم جيل الغد، وعدة المستقبل، وذخر الوطن، والأمة الإسلامية، ولنا جميعاً في هدى ديننا الحنيف ومسيرة نبينا - صلوات الله وسلامه عليه - نعم الأسوة والقذوة الحسنة.

والله الموفق والمستعان

المؤلفون



المجال

الأول

المقيدة

أهوال الحساب وتسليم الكتب

التمهيد

يبعث الله - تعالى - الخلق بعد الموت للحساب والجزاء ؛ فمن كان موحداً بالله - تعالى - فرح بالثواب العظيم ، ومن أشرك نال العذاب الأليم ، وفي هذا اليوم يقوم الناس جميعاً لرب العالمين، يستمعون الداعي إلى الموقف، فيستجيون صامتين مستسلمين، لا يتلفتون ولا يتخلفون، قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ سورة طه: ١٠٨ ، لبدأ حسابهم على ما اقترفت أيديهم في الحياة الدنيا.

الحساب

الحساب هو : أن يوقف الله - تعالى - عباده بين يديه ، ويعرفهم بأعمالهم التي عملوها، وأقوالهم التي قالوها ، وما يستحقونه على ما قدموا من إثابة أو عقوبة .
قال تعالى: ﴿وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا لِّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ سورة الكهف: ٤٨.

تسليم الكتب

في هذا اليوم تحشر الخلائق التي لا يحصى لها عدد، منذ أن قامت البشرية على ظهر الأرض إلى نهاية الحياة الدنيا، مجموعة مصفوفة ، لم يتخلف منها أحد، وتنادى كل جماعة باسم الرسول الذي اقتدت به، ليسلم لها كتاب عملها وجزائها في الدار الآخرة، فمن أوتي كتابه بيمينه، يفرح به يقرؤه ويتملاه، ويوفى أجره كاملاً غير منقوص، قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَيَقُولُ هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةٍ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ حَسْبَاءِ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ سورة الحاقة: ١٨ - ٢٤ ، ومن عمي في الدنيا عن دلائل الهدى، فهو في الآخرة أعمى عن طريق الخير، وأشد ضلالاً، وجزاؤه معروف،

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيِّنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ﴾ (٢٥) ﴿وَلَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِيهِ﴾ (٢٦) يَلَيِّنَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ (٢٧) سورة الحاقة: ٢٥ - ٢٧، هذا هو مشهد الكافرين المخزي الذليل، الذين تكبروا في الدنيا وتَجبروا، فاستحقوا من الله -تعالى- هذا الجزاء المهين، عندما يوضع سجل أعمالهم أمامهم مكشوفاً، يراجعونه ملياً، فإذا هو شامل دقيق، لم يترك شاردة ولا واردة، قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَلِّئُنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ سورة الكهف: ٤٩، خائفين متحسرين متوقعين أسوأ العواقب، لأنهم لا يستطيعون التهرب من آثامهم، قال تعالى: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (٤٩) سورة الكهف: ٤٩، وبالتالي سيلقون الجزاء العادل على ما عملوا، قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ (١٣) ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (١٤) سورة الإسراء: ١٣، ١٤.

الفرق بين عرض الأعمال والحساب

يختلف عرض الأعمال عن الحساب، فعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله -ﷺ- قال: «ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك» (١) فقلت: يا رسول الله، أليس قد قال الله -تعالى-: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ (٧) ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (٨) فقال رسول الله -ﷺ-: «إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عَذَّبُ» (١). وكان الرسول -ﷺ- يدعو في بعض صلاته: «اللهم حاسبني حساباً يسيراً» (٢). هناك حسابٌ يسيرٌ وهناك حسابٌ عسيرٌ، والحساب اليسير هو العرض، والعرض هو إظهار الأعمال وإبرازها بدون استقصاء، ولا معاصرة، فيقر صاحبها بما كان منه، ثم تدركه الرحمة فيعفو الله عنه، أما الحساب العسير، فهو استقصاء جميع الأعمال صغيرها وكبيرها، مما ينذر بالعذاب الشديد.

أما دعاء الرسول -ﷺ- بهذا الدعاء فهو من كمال خشية الله -تعالى-، وهو تعليم للأمة، وتنبية لهم من الغفلة.

(١) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: من نوقش الحساب عذب.

(٢) صحيح ابن خزيمة - جماع أبواب المواضع التي تجوز الصلاة عليها - جماع أبواب الكلام المباح في الصلاة والدعاء والذكر باب: مسألة الرب جل وعلا في الصلاة محاسبة يسيرة.

لا ترجمان بين العبد وربّه

عن عدي بن حاتم - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَمَامَهُ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ وَيَنْظُرُ عَنْ أَيْمَنِ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئاً قَدِّمَهُ، وَيَنْظُرُ عَنْ أَشْأَمِ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئاً قَدِّمَهُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ»^(١).

سيحاسب الله - تعالى - خلقه جميعاً في وقت واحد، كما يرزقهم كلهم في وقت واحد، وليس هناك ترجمان بين العبد وربّه، ولا حجاب، وتوضع الأعمال الصالحة في يمين العبد، والأعمال السيئة في شماله، ولا يرى الإنسان إلا النار تلقاء وجهه. قد يتساءل المرء : بأي لغة سيكون الحساب؟ حيث تتعدد اللغات في العصر الواحد، فكيف بأعدادها من عهد آدم - عليه السلام - إلى قيام الساعة؟ والجواب : إن الله - تعالى - سيخاطبنا بلغة يفهمها الناس جميعاً، وهذا القول يؤيده الحديث الشريف السابق.

غضب الله تعالى

من أهوال يوم الحساب غضب الله - سبحانه وتعالى - الشديد في هذا اليوم، فلا يجرؤ أفضل البشر من الرسل على طلب الشفاعة لأقوامهم، حتى يخلصوهم مما هم فيه من كرب وشدة، إلا سيد البشر رسولنا الكريم محمد بن عبدالله - صلى الله عليه وسلم - الذي يختص بالشفاعة لأمته في هذا الموقف العصيب.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أنا سيد الناس يوم القيامة ! وهل تدرون مم ذلك؟ يجمع الله الناس الأولين، والآخرين في صعيد واحد، يسمعون الداعي، وينفذهم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغمّ والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس : ألا ترون ما قد بلغكم، ألا ترون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض : عليكم بآدم؛ فيأتون آدم - عليه السلام -، فيقولون له : أنت أبو البشر، خلقتك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا

إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري...» فذهبوا إلى نوح -عليه السلام-، ثم إبراهيم -عليه السلام-، وبعده موسى -عليه السلام-، ثم عيسى -عليه السلام- وكل منهم مع كرامته على الله -تعالى- ينادي: نفسي. نفسي. ثم يقول لهم عيسى -عليه السلام-: اذهبوا إلى محمد -ﷺ-، فيأتون محمداً -ﷺ- فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم النبيين، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ فأنطلق، فأتي العرش، فأقع ساجداً لربي عز وجل، ثم يفتح الله على محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتح على أحد قبلي، يقال: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي. فأقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب، أمتي يا رب، فيقال: يا محمد، أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب»^(١).

محاسبة الناس جميعاً

يحاسب الله تعالى جميع البشر، الرسل والمرسل إليهم، ويذكر ابن كثير أن الله تعالى يسأل الأنبياء عن تبليغ أقوامهم رسالة الله تعالى، فقال: فيسأل الله الأمم يوم القيامة عما أجابوا رسله فيما أرسلهم به؛ ويسأل الرسل عن إبلاغ رسالته، وعمن أجابهم، ومن أطاع منهم ومن عصى، قال تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ

﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾ سورة الأعراف: ٦، ٧.

أول من يحاسب من الأمم

في هذا اليوم يُكرم الله -تعالى- نبيه محمداً -ﷺ- ومن اتبعه من المسلمين، فهم وإن كانوا آخر الأمم، إلا إن الله -سبحانه وتعالى- يجعلهم أول من يحشر، وأول من يحاسب، وأول من يدخل الجنة.

(١) صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن سورة البقرة باب: ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال : « نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق »^(١).

شهادة أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - على الأمم

من فضائل أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - أنها تشهد يوم القيامة على أقوام نوح وهود وصالح وشعيب وغيرهم ، أن رسلهم بلغتهم ، وأنهم كذبوا رسلهم .

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم يارب . فتسأل أمته : هل بلغكم ؟ فيقولون : ما جاءنا من نذير ، فيقول : من شهودك ؟ فيقول : محمد وأمته ، فيجاء بكم فتشهدون ، ثم قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قال : عدلا . ﴿ لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ سورة البقرة: آية ١٤٣^(٢).

شفاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - في أهل الكبائر

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له ، فيؤتاها ، وإنني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة »^(٣).

أسعد الناس بشفاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم -

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال : قيل : يا رسول الله ، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث . أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله ، خالصاً من قلبه ، أو نفسه »^(٤).

لذلك يحرص المسلم بعد كل صلاة على هذا الدعاء لينال شفاعة رسولنا الكريم، كما ورد في الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « من

(١) صحيح مسلم كتاب الجمعة باب: هداية هذه الأمة ليوم الجمعة.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة باب: قوله تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً".

(٣) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: اختباء النبي - صلى الله عليه وسلم - دعوة الشفاعة لأمته.

(٤) صحيح البخاري كتاب: العلم باب: الحرص على الحديث.

قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة»^(١). وقد أمر الله - سبحانه وتعالى - رسوله بالتهجد في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^(٢) سورة الإسراء: ٧٩، وهذا أمر مفروض عليه - ﷺ - زيادة على إقامة الصلوات الخمس، ووعدته سبحانه ، بأن يبعثه مقاماً محموداً لإراحة الناس من هول الموقف.

السؤال عن أربع

إن مشاهد القيامة تزلزل القلوب، وتهز الكيان، فقد استخلف الله - تعالى - الإنسان في الأرض ليتليه في الحياة الدنيا، وقد انتهى العمل الآن، وابتدأ الجزاء، فسوف يُسأل عن كل ما قام به في الدنيا، عن أبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - ﷺ - : «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق، وعن جسمه فيم أبلاه»^(٣).

أول ما يحاسب عليه العبد

أول ما يحاسب العبد عليه يومئذ الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: «إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة»، قال: «يقول ربنا جل وعز لملائكته وهو أعلم: انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً، قال: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان له تطوع، قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه، ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم»^(٣).

(١) صحيح البخاري كتاب الأذان باب الدعاء عند النداء.

(٢) سنن الترمذي كتاب الذبائح أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله - ﷺ - باب: في القيامة.

(٣) سنن أبي داود كتاب الصلاة أبواب تفريع استفتاح الصلاة باب: قول النبي - ﷺ - كل صلاة.

حرمة الدماء

أول ما يقضي الله -تعالى- بين الناس هو الدماء لحرمتها، فهو واهب الحياة فلا يحل لأحد أن يسلب مؤمناً حياته إلا بأمر الله -تعالى- ولزوال الدنيا أهون عند الله من قتل المؤمن، ويأتي المقتول متعلقاً بالقاتل يوم القيامة.

المفلس يوم القيامة

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فئت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحته عليه، ثم طرح في النار»^(١).

أسس الحساب يوم القيامة

- ١- العدل التام الذي لا يشوبه ظلم، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ^(٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ^(٨) سورة الزلزلة: ٧، ٨.
- ٢- لا يؤخذ أحد بجريرة غيره، قال تعالى: ﴿وَلَا نِزْرَ وَازِرَةٍ وَزَرَ أُخْرَى﴾ سورة الإسراء: ١٥.
- ٣- إطلاع العباد على ما قدموه من أعمال، قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ ^(١٤) سورة الإسراء: ١٤.
- ٤- مضاعفة الحسنات دون السيئات، قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلُهَا﴾ سورة الأنعام: ١٦٠.
- ٥- إقامة الشهود على الكفرة والمنافقين، وأعظم الشهود هو الله -تعالى-، ثم الرسل الكرام، والملائكة الذين يسجلون الأعمال، والأرض كذلك تشهد بما عمل فيها، والمال يشهد على صاحبه، وحتى جسم الإنسان يشهد على ما عمل.
- ٦- تبديل السيئات إلى حسنات لمن تاب وعمل صالحاً، والسعيد لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً.

السؤال الأول:

اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين مما يأتي :

- أ- أول عمل يحاسب عليه العبد يوم القيامة (الصلاة - الصيام - الزكاة) .
 ب- أول أمة تعرض للحساب (اليهود - النصارى - المسلمون) .
 ج- شفاعة رسولنا الكريم - ﷺ - لأمته في (الحياة الدنيا - يوم القيامة - الجنة) .

السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها من كلمات :

- أ- تشهد أمة محمد - ﷺ - أن الرسل قد بلغت قوم و
 ب - أسعد الناس بشفاعة الرسول - ﷺ - هو
 ج - المفلس يوم القيامة هو

السؤال الثالث:

عرّف ما يأتي:

الحساب :

السؤال الرابع:

وضّح موقف كلاً من المؤمن، والكافر عند استلام الكتب .

.....

السؤال الخامس:

بيّن الفرق بين الحساب، وعرض الأعمال .

.....

السؤال السادس:

علّل ما يأتي:

أ من نوقش الحساب عُدّ ب .

ب - امتناع الأنبياء عن طلب الشفاعة لأقوامهم يوم القيامة .

السؤال السابع:

أجب عما يأتي :

- ما القواعد التي يحاسب الله -تعالى- عليها العباد؟

الدرس السادس

الميزان والحوض والصراف

التمهيد

في يوم القيامة عندما تلتقي الخلائق كلها بربها في ساحة الحساب ، يبرز الناس بلا ساتر ولا تزييف ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ سورة غافر: ١٦ ، فإذا كانوا في الدنيا يحسبون أنهم مستورون ، وأن أعمالهم خافية ، ففي هذا اليوم هم مكشوفون مفضوحون ، حيث تُعرض عليهم أعمالهم ، ليواجهوها ويواجهوا جزاءها . إن وراء رؤيتهم لأعمالهم حساباً عادلاً ، لا يدع ذرة من خير أو شر إلا يزنها بميزان دقيق، ويجازي عليها، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) سورة الزلزلة: ٧ ، ٨ .

فما هو الميزان ؟ وكيف يتم وزن الأعمال ؟ ولماذا توزن الأعمال ؟

الميزان

هو ما يضعه الله -تعالى- يوم القيامة لوزن أعمال العباد . قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (٤٧) سورة الأنبياء: ٤٧ . والموازن جمع ميزان ، وقد اختلف المفسرون في تفسيرها ، فمنهم من قال أن لكل مُكَلَّف ميزاناً توزن به أعماله ، فتوضع الحسنات في كفة ، والسيئات في كفة . ومنهم من قال أن هناك موازين متعددة للمُكَلَّف ، يوزن بكل ميزان صنف من أعماله، وقيل إنه ميزان واحد لكل الخلائق عُبر عنه بلفظ الجمع . نحن - وإن اختلفت - التفاسير نؤمن بما أخبرنا به الله - سبحانه وتعالى - ونقول بأن الميزان كما أخبر - جل جلاله - دون تأويل الآيات على المجاز أو الاستعارة .

كيفية وزن الأعمال

قيل إن الأعمال تُخلق على شكل أجسام لها ثقل، وأبعاد، ثم توزن بالميزان .
عن سلمان -رضي الله عنه- قال : عن النبي -ﷺ- : «يوضع الميزان يوم القيامة ، فلو وزن فيه السماوات والأرض لو سعت»^(١).

سبب وزن الأعمال

يزن الله - تعالى - أعمال العباد يوم القيامة - وهو أعلم بها - لأن سنة الله -تعالى- جرت على تنظيم الحياة الدنيا بطريقة ربط الأسباب بالمسببات ، لذلك اقتضت حكمته -تعالى- أن تنسحب هذه الطريقة على الحياة الآخرة ، فيرى ابن آدم أعماله، ثم يرى جزاءه ، وكذلك إن إقامة ميزان حسي للأعمال ، وتجسيد الأعمال بذاتها أو بواسطة صحائفها ، بل ونطق الجوارح والأعضاء نفسها بما كانت اقترفته من آثام ، بيان للإنسان أن مضمون الحياة الآخرة ليس إلا انعكاساً لمضمون الحياة الأولى .

الموازين الثقيلة

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۖ ﴾ سورة القارعة: ٦، ٧.
أي من ثقلت موازينه في اعتبار الله -تعالى- ، وميزان الله -تعالى- الذي يزن بالحق ، فهو في عيشة راضية ، ونعيم مقيم ، وراحة أبدية .

الموازين الخفيفة

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۖ ﴾ سورة القارعة: ٨-١١.
أي من خفت موازينه في اعتبار الله -تعالى- ، فأمه هاوية ، أي إن مرجعه إلى الهاوية وهي النار الحامية التي سوف يفىء إليها ويأوي عندها .
فلتنظر نفس ما قدمت لغد ، وليبادر الغافلون المعرضون قبل أن يحق النذير في الدنيا أو في الآخرة .

(١) المستدرک علی الصحیحین کتاب : الأهلوال.

أعمال تثقل الميزان

هناك الكثير من العبادات والطاعات التي تساهم في إثقال الميزان يوم القيامة منها :

١- ذكر الله - تعالى - وحمده وتسبيحه

قال النبي ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»^(١). وعن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماوات والأرض»^(٢).

٢- حسن الخلق

قال رسول الله ﷺ: «إن أثقل ما وضع في ميزان المؤمن يوم القيامة خُلُق حسن، وإن الله يبغض الفاحش البذيء»^(٣).

٣- الشهادتان

عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً، كل سجل مد البصر ثم يقول له: أتنكر شيئاً من هذا؟ أَظْلَمَكَ كُتِبَتْ الحافظون؟ فيقول: لا يا رب. فيقول: أَفْلَكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ؟ فيبهت الرجل ويقول: لا يا رب. فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنةً، وإنه لا ظلم عليك اليوم ، يخرج بطاقةً فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك، فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تُظْلَم. قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، فلا يثقل اسم الله شيء»^(٤).

(١) صحيح البخاري كتاب: الدعوات باب: فضل التسبيح.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الطهارة باب: فضل الوضوء.

(٣) صحيح ابن حبان كتاب: الحظر والإباحة باب: الاستماع المكروه وسوء الظن والغضب والفحش.

(٤) صحيح ابن حبان كتاب: الإيمان باب: فرض الإيمان - ذكر البيان بأن الله جل وعلا بتفضله قد يغفر لمن أحب.

الحوض

إن الحوض مكرمة عظيمة خصّ الله -تعالى- بها نبينا الكريم ، محمد -ﷺ- في يوم القيامة ترد عليه أمته، وهو من مظاهر إكرام الله -تعالى- له ، ورحمة واسعة بعباده في يوم الموقف. فما هو الحوض؟

وهذا الحوض أصله في الجنة ، فما كان جارياً منه في داخل الجنة فهو نهر الكوثر، وما انصب منه خارج النهر، فهو ماء الحوض، وهو الذي يرده المؤمنون الذين لم يبدلوا في دين الله -تعالى- شيئاً، ويشربوا منه قبل دخولهم الجنة ، ويكون الرسول -ﷺ- فرطاً لهم عنده .
عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «حوضي مسيرة شهر، مأؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منه لا يظمأ أبداً»^(١).

صفة الحوض

اشتملت الأخبار على وصفه ، نرجو أن يرزقنا الله -تعالى- في الدنيا علمه، وفي الآخرة ذوقه ، عن أنس -رضي الله عنه-، أن رسول الله -ﷺ- قال : «بيننا أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافته قباب اللؤلؤ المجوف، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فضرب الملك بيده فإذا طينه مسك أذفر»^(٢).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال : قال النبي -ﷺ-: «حوضي مسيرة شهر ، مأؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه كنجوم السماء ، من شرب منه لا يظمأ أبداً»^(٣).

وهذا الحوض ميزة خاصة برسول الله -ﷺ-، فالأنبياء لكل منهم حوض، ولكن خص النبي بحوض يرد مأؤه من نهر الكوثر الذي أعطاه له ربه، فعن سمرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ-: «إن لكل نبي حوضاً ، وأنهم يتباهون أيهم أكثر واردة ، وإنني لأرجو أن أكون أكثرهم واردة»^(٤). فهذا رجاء رسول الله -ﷺ-.

(١) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: في الحوض.

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي - قتادة عن أنس.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: في الحوض.

(٤) سنن الترمذي الجامع الصحيح كتاب: الذبائح أبواب صفة القيامة الرقائق والورع عن رسول الله -ﷺ- باب: ما جاء في صفة الحوض.

ونحن نرجو ذلك؛ نرجو أن نكون من الواردين لشرب ماء هذا الحوض، شربة تتمناها في ذلك اليوم العبوس القمطير، شربة لا نظماً بعدها أبداً، ونأمل أن نحقق هذا الرجاء بالعمل الصالح، والعبادة الصحيحة .

المحروم من ورود الحوض

ولا يحرم من ورود حوض النبي -ﷺ- إلا من عصى، وارتد، وبدل دين الله -تعالى-، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «ترد عليّ أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه، كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله، قالوا: يا نبي الله أتعرفنا؟ قال: نعم، لكم سيما ليست لأحد غيركم، تردون عليّ غُرّاً مُحَجَّلِينَ من آثار الوضوء، وليصدن عني طائفة منكم، فلا يصلون، فأقول: يا رب، هؤلاء من أصحابي، فيجيبني ملك فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك؟»^(١).

فكل من ارتد عن دين الله، أو أحدث فيه مالا يرضاه الله، ولم يأذن به الله، فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه، وأشهدهم طرداً من خالف جماعة المسلمين، وفارق سبيلهم^(٢).

الصراط

هو الجسر الذي يُنصب على نار جهنم يوم القيامة، فيجتاز عليه الناس على اختلاف مذاهبهم وتفاوت درجاتهم، فمنهم من يدق تحت قدميه حتى يبدو له أنه أدق من السيف، فيتروح من فوقه ثم يهوي في النار، ومنهم من ينسبط عريضاً تحت قدميه فيمر من فوقه إلى ما أعده الله -تعالى- له من النعيم المقيم .

قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ۖ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا ۖ﴾ سورة مريم: ٧٢، ٧٣.

صفة الصراط

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن أناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: «هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ ... إلى أن قال: ويضرب جسر

(١) صحيح مسلم كتاب: الطهارة باب: استحباب إطالة الغرة والتججيل في الوضوء.

(٢) الإمام القرطبي - كتاب التذكرة.

جهنم قال رسول الله -ﷺ- فأكون أول من يجيز، ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم. وبه كلاليب مثل شوك السعدان. أما رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فإنها مثل شوك السعدان غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله، فتخطف الناس بأعمالهم، منهم الموبق بعمله، ومنهم المخردل، ثم ينجو، حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله، أمر الملائكة أن يخرجوهم، فيعرفونهم بعلامة آثار السجود»^(١).

وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «يمر الناس على جسر جهنم وعليه حَسَكٌ وكلاليب وخطاطيف تختطف الناس يميناً وشمالاً، وعلى جنبتيه ملائكة يقولون: اللهم سلم اللهم سلم»^(٢).

طريقة مرور الناس على الصراط

وَضَحَّ الرسول -ﷺ- طريقة مرور الناس على الصراط وذلك حسب أعمالهم في الحياة الدنيا، قال -ﷺ-: «فمن الناس من يمر مثل البرق، ومنهم من يمر مثل الريح، ومنهم من يمر مثل الفرس، ومنهم من يسعى سعياً، ومنهم من يمشي مشياً، ومنهم من يحبو حبواً، ومنهم من يزحف زحفاً، فأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون ولا يحيون، وأما أناس فيؤخذون بذنوب وخطايا، قال: فيحترقون، فيكونون فحماً ثم يؤذن في الشفاعة»^(٣).

إن هذا الصراط إنما هو تجسيد لمعنى الصراط المستقيم الذي ألزم الله -تعالى- به عباده في الدنيا، فمن حرص على سبل العيش والحياة، حتى لا يخرج عن صراط الله ومنهجه الذي أمر باتباعه، اتسع أمامه الصراط الممتد على متن جهنم، ومن وسَّع على نفسه سبل العيش والحياة في الدنيا فتجاوز حدود الله -تعالى- وأحكامه، ضاق ذلك الصراط غداً. اللهم ارزقنا حسن الإنابة إلى دينك في حياتنا الدنيا، وأحسن منقلبنا إليك في ذلك اليوم العظيم، وأجرنا من عذابك بمحض منك وفضل يا رب العالمين.

(١) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: الصراط جسر جهنم.

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي - من مسند أبي سعيد الخدري -ﷺ-.

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي - من مسند أبي سعيد الخدري -ﷺ-.

السؤال الأول:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - الرسول - ﷺ - وأمتة هم أول من يجتاز الصراط . ()
- ب - اختص الله - تعالى - نبيه محمداً بالحوض دون بقية الأنبياء . ()
- ج - من خصائص الحوض أن من شرب منه لا يموت أبداً. ()

السؤال الثاني:

عرّف الآتي :

- أ - الميزان :
- ب - الحوض :
- ج - الصراط :

السؤال الثالث:

حدّد الأعمال التي تثقل الميزان يوم القيامة. فيما يلي:

- أ -
- ب -
- ج -

السؤال الرابع:

ما رأيك في الحالات الآتية مع بيان السبب :

أ - مسلمة توزع الهدايا على الأطفال الصغار المرضى لتدخل السرور عليهم .

.....

ب - مسلم يترك الأذكار بعد الصلوات المكتوبة .

.....

الدرس السابع

جهنم دار البوار

التمهيد

بعد أن جمع الله -تعالى- ما تفرق من الخلائق على مدار الأزمنة والأمكنة، وبعد وزن الأعمال، ومرور الناس على الصراط، يفرقهم من جديد، فريق في الجنة وفريق في السعير، بحسب أعمالهم في دار العمل، فينصرف من أحسن العمل إلى الجنة، ومن أساء فمصيره جهنم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۖ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۖ﴾ سورة الفرقان: ٦٥، ٦٦ .

المقصود بجهنم

هي الدار التي أعدها الله -تعالى- للكافرين به، المتمردين على شرعه، المكذبين لرسوله.

من أسماء جهنم

- ١- جهنم : قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ سورة الأعراف: ١٧٩.
- ٢- الجحيم : قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۖ﴾ سورة غافر: ٧.
- ٣- الحطمة : قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ ۖ﴾ سورة الهمزة: ٥.
- ٤- السعير : قال تعالى: ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ۖ﴾ سورة سبأ: ١٢.
- ٥- السموم : قال تعالى: ﴿وَالْجَاَنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السُّمُومِ ۖ﴾ سورة الحجر: ٢٧ .

عدد الأبواب

لجهنم سبعة أبواب وردت في قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ۖ﴾ سورة الحجر: ٤٤، وذلك بحسب ما يعملون، وجهنم تحصرهم فلا يفلت منهم أحد، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ۖ﴾ سورة الإسراء: ٨ .

سعة جهنم

إن جهنم واسعة عظيمة، كبيرة مهولة، والدليل هو عدد الملائكة الذين يأتون بها يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ سورة الفجر: ٢٣، قال -ﷺ-: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا»^(١). وأيضاً كثرة الداخلين فيها من الجن والإنس، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ۝٣٠﴾ سورة ق: ٣٠، فهي تتسع لجميع العصاة والكفار، الذين يقذفون فيها تباعاً، فيتكدسون، فتنادى جهنم: هل امتلأت؟ واكتفيت؟ فتقول: هل من مزيد؟ هذه هي جهنم، التي لا تبقي ولا تذر، تبلع أفواج الناس، فلا يقف أمامها شيء. ومما يدل على عظم عمقها وبعد قعرها الحديث الذي رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- قال: كنا مع رسول الله -ﷺ- إذ سمع وجبة (صوتا يشبه سقوط شيء من مكان عال) فقال النبي -ﷺ-: «تدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا حجر رُمي به في النار منذ سبعين خريفاً، فهو يهوي في النار إلى الآن، حتى انتهى إلى قعرها»^(٢).

ملائكة جهنم

يقوم على النار ملائكة، خلقهم عظيم، وبأسهم شديد، لا يعصون الله الذي خلقهم، ويفعلون ما يؤمرون، كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا قُورًا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾ سورة التحريم: ٦، وقد ورد في القرآن أن جهنم عليها تسعة عشر من الملائكة، ففتن الكفار بهذا العدد، وظنوا أنه يمكن التغلب على هذا العدد القليل، وغاب عنهم أن الواحد من هؤلاء يملك من القوة ما يواجه به البشر جميعاً، ولذلك عقب الله تعالى بقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ سورة المدثر: ٣١، وهؤلاء الملائكة هم الذين سماهم الله -تعالى- "بخزنة جهنم" في قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ۝٤٩﴾ سورة غافر: ٤٩، وأما قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾ سورة المدثر: ٣٠، فالمراد

(١) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب: في شدة حر نار جهنم وبعدها قعرها وما تأخذ منه.

(٢) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب: في شدة حر نار جهنم وبعدها قعرها وما تأخذ منه.

رؤسائهم وزعيمهم اسمه مالك، وأهل النار ينادونه وهم يعذبون ﴿يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ﴾ سورة الزخرف: ٧٧، أي: يا مالك اجعل ربك يقضى علينا فتموت، فيكون الرد: لا. إنكم هنا قاعدون لا خروج لكم منها.

دوام عذابها

من صفات جهنم أن عذابها دائم لا ينتهي، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ ٧٤ ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ ٧٥ ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ ٧٦ ﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ﴾ ٧٧ ﴿لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ ٧٨ سورة الزخرف: ٧٤ - ٧٨.

تفاوت العذاب فيها

يتفاوت عذاب الناس في جهنم، كل حسب ذنوبه، وكلما زادت السيئات والآثام زاد العذاب، عن سمرة بن جندب - رضي الله عنهما - أن النبي - ﷺ - قال: «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حُجْزَتِهِ، ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته»^(١).

حسرة أهلها

قال تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْنَاقَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة سبأ: ٣٣. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي - ﷺ - : «لا يدخل أحد الجنة إلا أرى مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكراً، ولا يدخل النار أحد إلا أرى مقعده من الجنة لو أحسن، ليكون عليه حسرة»^(٢).

(١) صحيح مسلم كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب: في شدة حر نار جهنم وبُعد قعرها وما تأخذ منه.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: صفة الجنة والنار.

وقودها

إنها نار مستعرة وقودها الناس والحجارة، وإنها لمهانة أن يتساوى الناس بالحجارة، فما أفظع هذه النار التي توقد بالحجارة، وما أشد حرارتها، قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ سورة التحريم: ٦.

طعام أهلها

ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يصور لنا طعام أهل جهنم حتى كأننا نراه أو نتذوقه، وهو يختلف بحسب أحوال آكله، ولكنه في جميع الأحوال ضار وكريه، قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾﴾ سورة الغاشية: ٦، ٧، والضريع نوع من الشوك المر التتن، لا ينفع آكله ولا يدفع عنهم الجوع، ولا يجلب لهم الصحة والعافية .

كما أن طعامهم يجمع عليهم مرارة الطعم والغصة التي يعلق بها الطعام في الحلق، فلا يسهل دخوله إلى الجوف، ولا يسهل خروجه للتخلص منه، قال تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾﴾ سورة المزمل: ١٢، ١٣.

ومن طعام أهل النار: الغساق والغسلين، وهما بمعنى واحد، وهو ما يسيل من جلود أهل النار من القيح والصدید بسبب ما يصيبهم من حر جهنم ولهيبها، بل إن أهل النار يتمنون الموت من شدة ما ينزل بهم من العذاب.

ومن طعام أهل النار: الزقوم، وهي شجرة ذات منظر قبيح ومخيف، وذات طعم مر، وصفها الله - تعالى - في قوله: ﴿أَذَلِكْ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿١٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿١٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رِئُوسُ الشَّيْطَانِ ﴿١٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا فَمَا لَوْ تَفَعَّلُوا مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿١٦﴾﴾ سورة الصافات: ٦٢ - ٦٦.

فمع قبح منظرها ، وخبث ثمرها، إلا أن أهل النار لا يجدون مفراً من الأكل منها إلى درجة ملء البطون ، عندها تغلي أجوافهم كغلي الزيت، مسببة لهم آلاماً شديدة .

شراب أهلها

بعد أن ينتهي أهل النار من أكل وجبتهم المكونة من الضريع والزقوم والغسلين، يغصون بها ، وتحترق بطونهم من حرارتها ، يتطلعون إلى الشراب البارد الذي يطفئ اللهب، وإذ بهم يشربون ماء الحميم الساخن الذي يقطع الأمعاء ، قال تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ ﴿١٥﴾ سورة محمد: ١٥ ، هذه هي جهنم معدة لاستقبال الطاغين بالحميم والغساق الذي يخرج من أجساد المحروقين ويسيل ، فهذا هو الشراب المجهز لهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّغِينِ مَاءً أَبًا ﴿٢٢﴾ لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾﴾ سورة النبأ: ٢١-٢٦ ، إنه ليس شراب ارتواء، إنما شراب للحريق والعذاب فإذا دنا من وجوههم أحرقها وشواها، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾ سورة الكهف: ٢٩.

إن الله - جل جلاله - يدعو الناس للاستجابة لدينه قبل أن يفاجئهم هذا المصير، فلا يجدوا ملجأ يقيهم ، ولانصيراً ينصرهم ، قال تعالى: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلَجٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾﴾ سورة الشورى: ٤٧، فهل نستجيب؟

من أسباب دخول جهنم

هناك أسباب كثيرة لدخول النار، نورد بعضها منها في السطور الآتية:

- ١- الكفر بالله -تعالى- والشرك به.
- ٢- ارتكاب الكبائر والفواحش : السحر / القتل / أكل الربا / أكل أموال اليتامى / قذف المحصنات الغافلات، التولي يوم الزحف / الزنا / السرقة / شرب الخمر / عقوق الوالدين.
- ٣- ترك أداء العبادات من مثل : الصلاة والزكاة والصيام وغيرها مما أمرنا الله تعالى بها،

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا

وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (سورة النساء: ١٤)

٤- الفاحش من القول والكذب والغيبة والنميمة وشهادة الزور وغيرها مما يحبط العمل.

٥- الانتحار: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً»^(١).

٦- عدم التزام النساء باللباس الشرعي: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»^(٢).

كيفية النجاة من عذاب جهنم

١- التوحيد، وإخلاص العبادة لله وحده، وعدم الشرك به .

٢- الابتعاد عن الفواحش ما ظهر منها، وما بطن .

٣- الالتزام بطاعة الله ورسوله، وأداء التكاليف الشرعية .

٤- التخلق بالأخلاق الحسنة .

٥- الاستشهاد في سبيل الله -تعالى- .

وختاماً نسأل الله الجنة والنجاة من النار ، فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول

الله -صلى الله عليه وسلم- : «ما سأل رجل مسلم الجنة ثلاثاً إلا قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ولا استجار رجل مسلم من النار ثلاثاً إلا، قالت النار : اللهم أجره»^(٣).

(١) صحيح البخاري كتاب الطب باب: شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبث.

(٢) صحيح مسلم كتاب: اللباس والزينة باب: النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات.

(٣) صحيح ابن حبان كتاب: الرقائق باب: الإستعاذة.

السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ - رؤساء ملائكة العذاب في جهنم عددهم سبعة عشر . ()
- ب - يتفاوت عذاب الناس في جهنم كل حسب عمله . ()
- ج - تبرج المرأة وإظهار زينتها لغير محارمها من أسباب دخول النار . ()

السؤال الثاني:

عرّف ما يأتي :

- أ - الزقوم :
- ب - الضريع :

السؤال الثالث:

علّل ما يأتي :

- أ - تحسر الظالمين عند رؤيتهم العذاب .
.....
- ب - جزاء المنتحر الخلود في نار جهنم .
.....

السؤال الرابع:

أكمل العبارات الآتية :

- أ- لجهنم أسماء عديدة منها : و و
- ب- من صفات ملائكة جهنم أنهم و
- ج- شراب أهل النار هو و

السؤال الخامس:

اكتب دعاء ترده للنجاة من نار جهنم .

الدرس الثامن

الجنة دار النعيم

التمهيد

في روحانية وتكريم ، وثناء وتنعيم ، يخاطب الله -تعالى- النفس المؤمنة ﴿يَأْتِيَنَّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (٢٧) أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ سورة الفجر ٢٧ - ٣٠ ، هذه الجنة الرضية الندية التي أعد الله -تعالى- فيها للمؤمنين ، ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

ما هي الجنة؟

هي الدار التي أعدها الله في الآخرة لعباده المتقين لا مثل لها ، أهلها مخلدون ، مكانهم أعلى عليين .

استقبال ملائكة الرحمن لأهل الجنة

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ سورة الزمر: ٧٣ .
فهنيئاً لهم هذا الاستقبال !!

تستقبلهم الملائكة عند دخولهم إلى دار السلام ، بالسلام عليهم ، وأول المستقبليين هو رضوان خازن الجنان ، ثم الملائكة الموكلون بنعيم الجنة وأهلها ، قال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ سورة الرعد: ٢٣، ٢٤ على أي شيء صبروا ؟

على صلاة الفجر ، وعلى قيام الليل ، وعلى صيام التطوع ، وعلى ذكر الله ، وعلى فعل الطاعات وترك المنكرات .

من أسمائها:

دار السلام، دار المقامة، عدن، المأوى، الفردوس، الخلد، النعيم.

أول الناس دخولاً الجنة

رسولنا الكريم، خاتم الأنبياء والمرسلين، هو أول البشر دخولاً الجنة، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «آتي باب الجنة يوم القيامة فأسْتَفْتَحُ، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمدٌ. فيقول: بك أمرتُ لا أفتح لأحدٍ قبلك»^(١).

الجنة ليست ثمناً للعمل وحده:

قال رسول الله -ﷺ-: «سددوا وقاربوا وأبشروا، فإنه لا يُدْخِلُ أحداً الجنة عمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ «قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة»^(٢).

فالإنسان لا يدخل الجنة بعمله وحده لأنه مهما بلغ عمله لا يتكافأ مع النعم التي أعطاه الله -تعالى- إياها، ومثال ذلك قصة الرجل العابد لله -تعالى- سبعين سنة وبعد موته أراد دخول الجنة بعمله، فوزن عمله في كفة ونعمة النظر في كفة، فلم يأتي بعشر نعمة النظر، فقال: يا رب أدخلني الجنة برحمتك، فدخل الجنة برحمة الله تعالى، فالعمل سبب لدخول الجنة بعد توحيد الله تعالى، والدرجات حسب نتيجة العمل، فالتفاضل حسب الأعمال في الدنيا، فأين تحب أن تكون درجتك.

أعلى منزلة في الجنة

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «قال الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. فاقروا إن شئتم

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣) سورة السجدة: آية ١٧.

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: في قول النبي -ﷺ- "أنا".

(٢) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: القصد والمداومة على العمل.

(٣) صحيح البخاري كتاب: بدء الخلق باب: ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة.

أما الوسيلة فهي أعلى منزلة في الجنة وأقرب الدرجات إلى عرش الرحمن ولا ينالها إلا شخص واحد، ونرجو أن تكون لرسولنا وحبيبنا محمد - ﷺ -، عن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»^(١).

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - إن رسول الله - ﷺ - قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعته مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة»^(٢).

أدنى منزلة في الجنة

عن المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - عن الرسول - ﷺ - قال: «سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له: ادخل الجنة. فيقول: أي رب كيف؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم (أي من الكرامات) فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلْكٍ مُلْكٍ من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيتُ ربّ. فيقول: لك ذلك، ومثله ومثله ومثله، فقال في الخامسة: رضيت رب. فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتئت نفسك ولذّت عينك. فيقول: رضيت رب»^(٣).

أبواب الجنة ودرجاتها

قال تعالى: ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِن لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَكَابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مِّنْهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ ﴾ سورة ص: ٤٩، ٥٠، ورد في الأحاديث النبوية أن عدد هذه الأبواب ثمانية، وقد ورد ذكر بعضها في الحديث الشريف الذي يرويه أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة، ومن

(١) صحيح مسلم كتاب الصلاة باب قول مثل قول المؤذن لمن سمعه.

(٢) صحيح البخاري كتاب الأذان باب: الدعاء عند النداء.

(٣) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب: أدنى أهل الجنة منزله فيها.

كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصَّدَقَة^(١).

وقد ذكر بعض العلماء بقية الأبواب: كباب التوبة، وباب الكاظمين الغيظ، وباب الراضين، والباب الأيمن الذي يدخله من لا حساب عليه، وقد أخبرنا الرسول -ﷺ- أنه خص الذين لا حساب عليهم بباب خاص دون غيرهم هو باب الجنة الأيمن، ففي الحديث المتفق عليه الذي يرويه أبو هريرة -رضي الله عنه- في حديث الشفاعة: «يقول الله: يا محمد أدخل من لا حساب عليه من أمتك من الباب الأيمن، وهم شركاء الناس في الأبواب الأخر»^(٢).

وورد أن أبواب الجنة تُفتح في رمضان، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار»^(٣).

أما درجات الجنة فهي كثيرة بعضها فوق بعض، وما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، منها مئة درجة للمجاهدين، ودرجات أخرى للمؤمنين والعلماء.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «إن في الجنة مئة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألت الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن ومنه تفرج أنهار الجنة»^(٤).

مأكل أهل الجنة

يصف الله -تعالى- النعيم الذي يتنعم به أهل الجنة في قوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝١٢ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۝١٤ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝١٥ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَبِّلِينَ ۝١٦ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخْلَدُونَ ۝١٧ بِأَكْوَابٍ

(١) صحيح البخاري كتاب الصوم باب الريان للصائمين.

(٢) صحيح ابن حبان كتاب التاريخ ذكر العله التي من أجلها لا يشفع الأنبياء للناس يوم القيامة.

(٣) صحيح مسلم كتاب الصيام باب فضل شهر رمضان.

(٤) صحيح البخاري كتاب التوحيد باب: وكان عرشه على الماء.

وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَنَكْهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحَوْرٍ عَيْنٍ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَأْصَحْبُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَنَكْهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ ﴿ سورة الواقعة ١٠ - ٣٣ .

إن أهل الجنة ينعمون بكل معاني النعيم واللذة ، وإذا شربوا فماذا يشربون ؟
قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۖ ﴿٥﴾ سورة الإنسان: ٥،
وقال تعالى: ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۖ ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ۖ ﴿١٨﴾ سورة الإنسان ١٧ ، ١٨ .

إنها الجنة التي أعدها الله تعالى لعباده المؤمنين ، فهم في جلسة مريحة مطمئنة، يطاق عليهم بكل ما لذ وطاب من الطعام والشراب بمجرد التمني، دون تعب أو مشقة، أو بذل أدنى مجهود، إنها صورة الجزاء الرفيع الخالص الفريد، الجزاء الذي تتجلى فيه ظلال الرعاية الربانية، والإكرام الإلهي، يقدم في آنية من الذهب والفضة غاية في الجمال والفخامة، فعن أبي بكر بن عبدالله بن قيس، عن أبيه - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - قال: «جنتان من فضة، أنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب، أنيتهما وما فيهما، وما بين القوم، وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن»^(١).

أنهارها

في الجنة عدة أنهار ، ورد ذكرها في قوله تعالى ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَّمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ ﴿١٥﴾ سورة محمد: ١٥ .

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : «دخلت الجنة فإذا أنا بنهر

(١) صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن سورة البقرة باب: قوله : ومن دونها جنتان.

حافته من اللؤلؤ ، ف ضربت بيدي مجرى الماء ، فإذا مسك أذفر . فقلت : يا جبريل ، ماهذا؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله أو أعطاك ربك»^(١).

خيامها وقصورها وبنائها

وردت أحاديث كثيرة تصف السكن الذي أعده الله - تعالى - لعباده المتقين ، نورد بعضها منها ، ونطلق لخيالنا العنان في تخيل هذه الخيام والقصور والأبنية .
عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : «إن للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة ، طولها ستون ميلا»^(٢).

أما قصورها فروى جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : «دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لرجل من قريش ، فما منعني أن أدخله يا بن الخطاب إلا ما أعلم من غيرتك . قال : وَعَلَيْكَ أَغَار يَا رَسُولَ اللَّهِ؟»^(٣).

أما بناء الجنة ؛ فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قلت يا رسول الله الجنة ما بناؤها؟ قال : «لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، ملاطها المسك الأذفر ، وحصباؤها الياقوت واللؤلؤ ، وترابها الزعفران ، من يدخلها يخلد فيها ، ينعم ولا يبؤس ، لا يفنى شبابهم ، ولا تبلى ثيابهم»^(٤).

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ سورة النساء : ٥٧ .

وعن أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ - قال : «ينادي مناد : "إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا ، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا ، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَشَبُوا فَلَا تَهَرَمُوا أَبَدًا ، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا " فذلك قوله عز وجل : ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ سورة الأعراف : ٤٣»^(٥).

إنهم خالدون مستقرون ، يتمتعون بالصحة والحيوية دون مرض يكدرها ، والحياء

(١) صحيح ابن حبان كتاب : التاريخ ذكر وصف المصطفى - ﷺ - الكوثر الذي خصه الله .

(٢) صحيح مسلم كتاب : الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب : في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين .

(٣) صحيح البخاري كتاب : التعبير باب : القصر في المنام .

(٤) سنن الدارمي كتاب : الرقاق باب : في بناء الجنة .

(٥) صحيح مسلم كتاب : الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب : في دوام نعيم أهل الجنة وقوله تعالى : وتودوا أن ..

دون شبح الموت يتهدهدها، والشباب والنضارة دون هجوم من الشيوخوخة يفسدها، والراحة والطمأنينة دون خوف من زوال هذه النعم .

أعظم كراماتها

قال تعالى ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ سورة القيامة: ٢٢-٢٣ ، هذا منتهى النعيم في جنة الخلد، التي أعدها الله - تعالى - للمتقين.

عن صهيب الرومي -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل". وزاد: ثم تلا هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾^(١) سورة يونس: ٢٦.

اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى من الجنة، وما قرب إليها من قول، وعمل، ونعوذ بك من النار، وما قرب إليها من قول، وعمل.

(١) صحيح مسلم كتاب: الايمان باب: اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى..

الأسئلة

السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - الوسيلة هي أعلى منزلة في الجنة . ()
 ب - أعد الله تعالى للمجاهدين سبعون درجة في الجنة . ()
 ج - باب الريان المخصص للصائمين هو الذي يفتح في شهر رمضان . ()

السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها :

- أ - أنهار الجنة هي نهر و و
 ب - من أطعمة الجنة و ومن أشربتها و
 ج - أحب نعمة يتفضل الله تعالى بها على أهل الجنة هي

السؤال الثالث:

علّل ما يأتي :

- أ - لا يدخل الجنة أحد بعمله.

ب - دخول بعض أمة محمد - ﷺ - من الباب الأيمن للجنة .

السؤال الرابع:

أجب عما يأتي :

ما الدعاء الذي إذا دعا به المسلم حلت له شفاعته الرسول - ﷺ - يوم القيامة ؟

.....

.....

.....



المجال

الثاني

علوم القرآن

الدرس الثالث

فضل القرآن الكريم على العرب و الإنسانية

التمهيد

القرآن الكريم كلام الله المعجز المنزل على محمد - ﷺ - المكتوب بين أيدينا في المصاحف أنزله الله - عز وجل - على قلب النبي - ﷺ - ليكون دستور حياة، ومنهاج عمل، فهو النور الذي يهدي الحائرين للطريق والروح الذي تحيا به القلوب والعقول قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ سورة الشورى: ٥٢.

القرآن الكريم أخرج العرب من الجهالة إلى العلم، ومن فضائله أنه

- ١ - أيقظ الفكر الإنساني من رقاده، وجموده، وأزاح عنه الجهالة، ووجهه إلى العلم وعلمه سلوك مناهج الحياة.
- ٢ - أخرج الناس من ظلمات الكفر، والجهالة والضلالة إلى نور الإيمان والعلم قال تعالى: ﴿الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ سورة إبراهيم: ١.
- ٣ - دعوته الملحة للعقل إلى التفكير، والنظر في خلق السموات والأرض للوصول إلى معرفة الله - تعالى -، ومعرفة حقائق الوجود في النفس والآفاق. قال تعالى: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ سورة يونس: ١٠١، ولقد كانت أول آية نزلت على النبي - ﷺ - تحت على العلم.
- ٤ - حوّل القرآن الكريم العرب من رعاة للإبل والغنم إلى قادة للشعوب والأمم، ففتحوا الممالك ودانت لهم شعوب الأرض. فهذا سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - لم نسمع به في التاريخ العربي قبل الإسلام كقائد جيش إذ به يتقلد مفاتيح المدائن، ويرتبط اسمه بفتح العراق وإيران.

القرآن الكريم أخرج العرب من عبادة الأصنام إلى عبادة الله -تعالى-

كان العرب قبل نزول القرآن الكريم يعيشون في تخلف ديني شديد، ووثنية لا مثيل لها، مثل عبادة الأصنام والأوثان، والاستقسام بالأزلام، وامتلات قلوبهم بتعظيم تراث الأجداد، واتباع ما كانوا عليه مهما يكن فيه من الزيغ، والانحراف، والضلال .

فعن أبي رجاء العطاردي قال: كنا نعبد الحجر، فإذا وجدنا حجراً هو أخيرُ ألقيناه، وأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجراً جمعنا جُثوةً* من تراب، ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه، ثم طفنا به^(١).

فجاء القرآن الكريم، ففضى على العادات القبيحة التي كان يتمسك بها العرب من شرك، وجحود، وحرر الإنسان من الخضوع لغير الله -تعالى- وأقام الدليل على وحدانيته -سبحانه وتعالى- وتفرد به بالخلق قال تعالى: ﴿وَالْهَكْمُ لِلَّهِ وَحْدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة: ١٦٣، فحول العرب من عبادة الأصنام، والأوثان إلى عبادة الواحد الديان .

القرآن الكريم أخرج العرب والإنسانية من التناحر إلى التآخي

من العادات السيئة عند العرب شرب الخمر، والاجتماع عليها، وواد البنات، والعصبية والقبلية، وشن الحروب، والغارات على بعضهم بعضاً للسلب، والنهب مثل حرب داحس والغبراء، وحرب البسوس، وبعاث، فجاء القرآن الكريم فأخرج العرب من جاهليتهم وعاداتهم السيئة وأخلاقهم المرذولة ومن غلظتهم وقتالهم وتناحرهم إلى حياة جديدة انصهروا فيها، وأصبحوا إخوة متحابين بعد أن كانوا متفرقين متناحرين. قال تعالى ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ سورة الأنفال: ٦٣.

* الجثوة: التراب المجتمع حتى يصير كومة.

(١) صحيح البخاري كتاب: المغازي باب: وفد بني حنيفة.

وذكرهم بنعمة الأخوة ونهاهم عن الفرقة والاختلاف قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ سورة آل عمران: ١٠٣.

فالقرآن الكريم الذي يصنع المعجزات أثر في العرب وغيرهم بل والإنسانية كلها نقلها من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن التخلف إلى الحضارة، ومن الفوضى إلى النظام، ومن الظلم إلى العدل، ومن العداوة، والفرقة إلى الحب، والتآلف، فمن الذي ألف بين العربي، والفارسي، ومن الذي جمع بين الرومي والحششي؟ ومن الذي جعل الفاروق -رضي الله عنه- يقول «أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا (يعني بلالاً)»^(١). إنه القرآن الكريم. إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين .

(١) صحيح البخاري كتاب المناقب باب: مناقب بلال بن رباح.

السؤال الأول:

أجب عما يلي:

- أ - عرّف القرآن الكريم؟
 ب - عدّد ثلاث فضائل للقرآن الكريم على العرب والإنسانية.
 ج - بيّن واجب المسلمين اليوم تجاه القرآن الكريم؟

السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - القرآن الكريم أخرج الناس من عبادة إلى عبادة
 ب - أول آية نزلت من القرآن الكريم تحت على
 ج - القرآن الكريم أخرج الإنسانية من الظلمات إلى ومن
 الجهل إلى ومن التخلف إلى
 الفوضى إلى ومن الظلم إلى
 ومن العداوة والفرقة إلى



المجال

الثالث

اللايش الشريف

الدرس الرابع

النهي عن اتخاذ القبور مساجد

التمهيد

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) سورة الذاريات: ٥٦، فإن الإسلام هو دين التوحيد لله -تبارك وتعالى-، **والتوحيد** هو إفراد الله -تعالى- بالعبادة، **والعبادة** هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأفعال الظاهرة، والباطنة، وكما أمر الإسلام بتوحيد الله -تعالى- فقد حذر أشد التحذير من الإشراك به، ومنع الوسائل التي تؤدي إليه، ومن صور الوسائل المفضية إليه اتخاذ القبور مساجد.

والحديث الشريف الآتي يتحدث عن فئة ضالة، كانت تقتل الأنبياء، والرسل، وهم (اليهود) الذين عاثوا في الأرض فساداً بأعمالهم، ومعتقداتهم. وهذه أحد أفعالهم، التي حذر الرسول -عليه الصلاة والسلام- منها.

نص الحديث الشريف

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: "قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ" (١).

مفردات نتعلمها

| الكلمة | معناها |
|----------------------------|--|
| قاتل الله | دعاء عليهم باللعن والطرده من رحمة الله |
| اليهود | قوم موسى عليه السلام |
| اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد | بنوا على القبور مساجد |

(١) صحيح البخاري كتاب: الصلاة باب: الصلاة في البيعة.

راوي الحديث الشريف

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، المكنى بأبي هريرة ، لأنه وجد هرة فأخذها في كفه فكني بذلك، حمل عن النبي -ﷺ- علماً كثيراً ، نشأ يتيماً ، وقال أبو هريرة: «قدمت -والله- ورسول الله -ﷺ- بخير، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة، وأقمت معه حتى توفي، أدور معه في بيوت نسائه، وأخدمه وأغزو وأحج معه، وأصلي خلفه، فكنت والله أعلم الناس بحديثه»^(١).

روي عن الرسول -عليه الصلاة والسلام- (٥٣٧٤) حديثاً. نقلها أكثر من ثمانمائة صحابي وتابعي.

توفي سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- ، وكان له يوم توفي ثمان وسبعون سنة^(٢).

شرح الحديث الشريف

يمتاز الإسلام عن باقي الأديان بتحقيق التوحيد لله رب العالمين، المستمد من تعاليم الإسلام الحنيف، والإسلام لم يحرم الشرك فقط، بل حرم الوسائل المفضية إليه مثل ما دل عليه الحديث الذي بين أيدينا والذي يدور حول التحذير من الغلو في تمجيد الأنبياء والصالحين، حيث كان هذا الأمر هو المَنفَذ الذي تسلل منه الشيطان ليسول للأمم السابقة، ويزين لهم الإشراف بالله -تعالى- خطوة خطوة إلى أن تم بناء المساجد على أضرحتهم وقبورهم، فإن ذلك يؤدي إلى الافتتان بهم، وعبادتهم من دون الله تعالى. لذلك قالت السيدة عائشة -رضي الله عنها-، عن النبي -ﷺ- قال في مرضه الذي مات فيه: «لعن الله اليهود، والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً، قالت: «ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أنني أخشى أن يُتخذ مسجداً»^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٨٥م، ج ٢، ص ٥-٦.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤ ص ٣٤٠، موسوعة الأعلام ج ٢، ص ٨٣ - سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥-٦.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الجنائز باب: ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور.

صفات اليهود

لقد حذر المصطفى - ﷺ - أمته من التشبه باليهود، في أخلاقهم وسلوكهم ، حيث كان اليهود على طرفي نقيض من أنبياء الله - تعالى - فإما أن يفرطوا في حقوق الأنبياء فيسيئون إليهم غاية الإساءة من تكذيب، وتحقير، واستهزاء، بل ويصل بهم الأمر إلى أنهم قتلوا الأنبياء ظلماً وعدواناً كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ سورة البقرة: ٨٧، وإما أن يمجّدوا الأنبياء، ويرفعوهم عن مقام النبوة، والبشرية إلى مقام الألوهية، والعياذ بالله ، فيصفوهم بأنهم أبناء الله، ويعبدوهم من دون الله - تعالى - وهذا ما أكدته الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ سورة التوبة: ٣٠.

التحذير من دعاء غير الله - عز وجل -

ولهذا كان لزاماً على كل مسلم، أن يحذر من الدعاء لغير الله، سواء كان هذا المدعو نبياً أو ملكاً، أو صالحاً، أو شجرة، أو شيئاً من المخلوقين. وهذا بلا شك شرك أكبر، وعبادة لغير الله - تعالى - لأن الدعاء هو العبادة، حيث قال الله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ سورة غافر: ٦٠، وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ سورة الجن: ١٨.

موقف الإسلام من وجود القبور في المساجد

ديننا الإسلامي سد جميع منافذ وسائل الشرك ، فقد حرّم بناء المساجد على القبور، بل لعن الرسول - ﷺ - من فعل ذلك، وهناك نصوص شرعية تمنع دفن الأموات في المساجد، أو بناء المساجد على القبور، خشية أن يعتقد الناس أن هذا القبر يلبي الحاجات ، ويكشف الكربات ، فيتجهوا إليه بالدعاء فيفسد عليهم دينهم وإيمانهم بالله - سبحانه - ويكونوا في عداد أهل الشرك، والعياذ بالله .

تحذير الرسول - ﷺ - من بناء المساجد على القبور

وقد كان النبي - ﷺ - الذي وُضِحَ الدين بأكمله للأمة حازماً تجاه بناء المساجد على القبور . عن عائشة - رضي الله عنها - ، أن أم سلمة ، ذكرت لرسول الله - ﷺ - كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية ، فذكرت له ما رأت فيها من الصور ، فقال رسول الله - ﷺ - : « أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح ، أو الرجل الصالح ، بنوا على قبره مسجداً ، وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله »^(١) أي أن اتخاذهم على قبره مسجداً من الأمور المفضية إلى عبادته ، ودعائه من دون الله - عز وجل - .

كما حذر النبي - ﷺ - من التشبه باليهود والنصارى ، فقد جاء عن عائشة وعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قالوا : لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ * يَطْرَحُ خَمِيصَةً * لَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا اغْتَمَّ * بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ : « لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا^(٢) .

فوائد من الحديث الشريف

- ١ - الإسلام هو دين التوحيد .
- ٢ - اليهود من الفئة الضالة ، لاتخاذهم القبور أماكن للعبادة .
- ٣ - غضب الله - تعالى - وعقابه وهو الطرد من رحمة الله جزاء من يتخذ قبور الأنبياء مساجد .
- ٤ - حذر الرسول - ﷺ - من التشبه باليهود والنصارى .
- ٥ - الإسلام سد جميع منافذ الشرك بالله تعالى - عز وجل - .

(١) صحيح البخاري كتاب: الصلاة أبواب استقبال القبلة باب: الصلاة في البيعة .

(٢) صحيح البخاري كتاب: الصلاة أبواب استقبال القبلة باب: الصلاة في البيعة .

* طفق: طفق يفعل الشيء: أخذ في فعله واستمر فيه .

* الخميصة: ثوب أسود وأحمر له أعلام .

* اغتم: شعر بشدة حر .

السؤال الأول:

أجب عما يأتي :

- أ - بم امتاز الإسلام عن باقي الأديان التي أصابها التحريف، والتبديل؟
 ب - من أين نستمد تعاليم الإسلام؟
 ج - ما موقف اليهود من أنبياء الله؟

السؤال الثاني:

هات معاني الكلمات الآتية :

- أ - قاتل الله :
 ب - اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد:

السؤال الثالث:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها :

- أ - الدعاء هو
 ب - التوحيد هو
 ج - العبادة هي:
 د - اليهود هم
 هـ - الحذر من دعاء غير الله - تعالى - سواء كان هذا المدعو.....و.....

السؤال الرابع:

علل ما يأتي :

- تحريم بناء المساجد على القبور .

السؤال الخامس:

ما واجبك بعد أن درست هذا الحديث الشريف ؟

السؤال السادس:

من القائل ؟ وما أثر التزامه مع النبي - ﷺ - ؟

«قدمت -والله- ورسول الله -ﷺ- بخير، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة، وأقمت معه حتى توفي، أدور معه في بيوت نسائه، وأخدمه وأغزو، وأحج معه، وأصلي خلفه، فكنت والله، أعلم الناس بحديثه».

أ - القائل هو

ب - أثر التزامه مع النبي - ﷺ -

البعد عن الشبهات

التمهيد

خلق الله تعالى الخلق، ولم يتركهم سُدىً، فأُنزل الله -تعالى- على نبيه محمد -ﷺ- الكتاب، وبيّن فيه للأمة ما تحتاج إليه من حلال، وحرام، كما قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (٨٩) سورة النحل: ٨٩، وما أن توفي الرسول -ﷺ- حتى أكمل الدين قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٣) سورة المائدة: ٣. وهذا بيان أن ما ترك الله -عز وجل- ورسوله -ﷺ- حلالاً إلا مبيناً، ولا حراماً إلا مبيناً أما الأمور التي بين الحل، والحرمة، فمن الورع تركها حتى لا يقع المسلم بالحرام.

نص الحديث الشريف

عن النعمان بن بشير -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول «إن الحلال بيّن، وإن الحرام بيّن، وبينهما مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه، وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت، صلح الجسد كله، وإذا فسدت، فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»^(١).

مفردات نتعلمها

| الكلمة | معناها |
|-----------|---|
| بيّن | واضح ظاهر |
| لا يعلمها | لا يعلم حكمها |
| اتقى | احتراز عنها - حاذر منها - ابتعد |
| استبرأ | طلب البراءة منه ، حصلت له البراءة |
| الحمى | الموضع فيه كلاً يحمي من الناس أن يرعى أحدهم فيه دون إذن مالكة |
| يرتع | الموضع الذي ترتع فيه الماشية |
| محارمه | معاصيه |
| مضغة | القطعة الصغيرة من اللحم |

(١) صحيح مسلم كتاب: المساقاة باب: أخذ الحلال وترك الشبهات.

راوي الحديث الشريف

الصحابي الجليل النعمان بن بشير هو صحابي ابن صحابي ابن صحابية. أبوه : هو بشير بن ثعلبة بن خُلاس الأنصاري الخزرجي هو صحابي شهد العقبة وبدرا وأحد، والمشاهد كلها مع النبي -ﷺ-، وهو أول أنصاري بايع أبابكر الصديق -رضي الله عنه-، واستشهد يوم عين التمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- . أمه : الصحابية الجلييلة عمرة بنت رواحة أخت الصحابي الجليل عبدالله بن رواحة ولد النعمان قبل وفاة النبي -ﷺ- بثمان سنين عام (٢) للهجرة (١٤) من ربيع الآخر وهو أول مولود للأنصار بعد الهجرة، وبعد قدوم النبي إلى المدينة كُنِّي بأبي عبدالله، وكان أميراً على الكوفة لمعاوية، ثم خرج إلى الشام، فسكنها وولي قضاء دمشق، وقتل في حمص سنة ٦٤ للهجرة وعمره ٦١ أو ٦٤ سنة كان كريماً جواداً شاعراً^(١).

شرح الحديث الشريف

معرفة الحلال والحرام يكون من خلال العلم الشرعي «القرآن والسنة» عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^(٢). ولا يحق لأي إنسان أن يحلل، ويحرم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ سورة النحل: ١١٦، فعن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: «ما أحل الله في كتابه، فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه، فهو عافية، فاقبلوا من الله العافية، فإن الله لم يكن نسياً، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾»^(٣) سورة مريم: ٦٤.

التمييز بين الحلال والحرام

الحلال : هو كل شيء لا يوجد دليل على تحريمه في الكتاب أو السنة. ويكون بالإعلام بأنه حلال نحو ﴿أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ﴾ سورة المائدة: ٩٦ ، أو سكت عنه الله -سبحانه

(١) سير أعلام النبلاء ، الجامع في شرح الأربعين النووية لأبي عبدالله محمد يسري / أصحاب الرسول -ﷺ- تأليف محمود المصري.

(٢) جامع بيان العلم باب: قول النبي -ﷺ- : طلب العلم فريضة.

(٣) المستدرک على الصحيحين للحاكم كتاب: التفسير تفسير سورة مريم.

وتعالى-، لأن الأصل في الأشياء الإباحة أو بما أخبر عنه رسوله -ﷺ- بأنه حلال مثل: الطيبات من الطعام، والشراب، واللباس .

الحرام : هو ما دل دليل على تحريمه سواء كان هذا الدليل من الكتاب كالزنا، فإنه

محرم بنص القرآن ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ سورة الإسراء: ٣٢،

أو من السنة النبوية فعن أبي ثعلبة -رضي الله عنه- «أن رسول الله -ﷺ- نهى عن أكل كل ذي نابٍ من السباع»^(١) فهو محرم في السنة. أو بالإجماع كحفر الآبار في طريق المسلمين. أو بالقياس كتحرим النبيذ، والبيرة قياساً على تحريم الخمر^(٢)، وكتحریم الإساءة للأبوين لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَّهُمَا أِفٍّ وَلَا نَهْرُهُمَا﴾ سورة الإسراء: ٢٣.

معنى المشتبهات وخطرها^(٣)

المتشابه هو جمع مشتبته وهي الأمور التي تكون غير واضحة الحكم من حيث الحل والحرمة . وفسر الأمام أحمد بن حنبل -رضي الله عنه- المشتبهات: بأنها منزلة بين الحلال، والحرام المحض، بمعنى اختلاط الحلال، والحرام مثل اختلاط ماله بحرام. فلا يعلم الكثيرون حكمها، ويدخل في ذلك الأمور المشكوك فيها مثل المال المشبوه، أو المخلوط بالربا أما إذا تأكد أن هذا من عين المال الربوي، فهو حرام. وأما القلة وهم العلماء فيعرفون حكمها بنص أو قياس.

موقف الناس من المشتبهات

- ١ - منهم من تركها ابتغاء مرضاة الله تعالى، وتحرزاً من الإثم، وذلك لاشتباهاه عليهم، وعدم وضوح الحكم فيه، فهؤلاء بتركهم المشتبهات طلبوا السلامة لدينهم والبراءة لأعراضهم من الطعن.
- ٢ - ومنهم من يقع في المشتبهات اتباعاً لهواه فهذا حكمه أنه وقع في الحرام، وعرض نفسه للقدح والطعن.

(١) صحيح البخاري كتاب: الذبائح والصيد باب: أكل كل ذي ناب من السباع.

(٢) أصول الفقه الإسلامي للدكتور وهبه الزحيلي ٧٠٢/١.

(٣) انظر: قواعد وفوائد من شرح الأربعين النووية بقلم ناظم محمد سلطان المسباح.

وذلك لما للمشتبهات من خطورة الوقوع في الحرام، فتركها أولى من الوقوع فيها، وهذا من الورع الذي هو تجنب الشبهات مخافة الوقوع في الحرام، وهذا يحتاج إلى مجاهدة للنفس حتى تسمو بالكمال، وتتمتع بالسعادة القلبية، وراحة البال، والطمأنينة ومن تجنب المشتبهات فقد طلب البراءة لنفسه ديناً، وعرضاً، فسلم دينه من النقص. وهذا ما وضعه النبي -ﷺ- من خلال ضرب المثل لمن وقع في الشبهات فإنه يقرب من الوقوع في الحرام، وبهذا يعرض نفسه لعقاب الله -عز وجل- . فالمثل هو الراعي الذي يرعى الغنم أو الإبل حول الأرض التي حماها الملك لنفسه وجعلها خاصة له وقد تدخل ماشيته في حمى وأرض الملك فيستحق عقوبته . فمن تهاون بأمر الشبهة، فإنه على خطر؛ لأنه ربما كان الأمر حراماً، فيقع فيه. ومن تساهل في الشبهات أدى به ذلك إلى الاستهتار، واللامبالاه فيقع في الحرام عمداً .

أهمية القلب وطهارته

سُمِّي القلب قلباً لتقلبه في الأمور... وهو أساس حياة الانسان؛ لأنه يفقه به الأمور، ويعقلها، وهو مضغعة أي قطعة من اللحم وسميت بذلك؛ لأنها تمضغ في الفم لصغرها، وبالرغم من صغرها فإن عليها مدار صلاح الجسد وفساده، فإذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله.

ينقسم القلب إلى ثلاثة أقسام

| | | |
|----|--------------|---|
| ١- | القلب السليم | وهو القلب السالم من الآفات والشبهات، والمكروهات كلها، وهو القلب الذي ليس فيه إلا محبة الله -عز وجل-، ومحبة ما يحبه عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- «لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانٌ عَبْدٌ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ وَلَا يَدْخُلُ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ» ^(١) . فإذا عرضت عليه القبائح نفر منها بطبعه وأبغضها ولم يلتفت إليها؛ لأنها تخالفه . |
|----|--------------|---|

(١) مسند أحمد بن حنبل، ومن مسند بني هاشم، مسند أنس بن مالك -رضي الله عنه- حديث: ١٢٨١٩.

| | | |
|----|-------------------------|--|
| ٢- | القلب الفاسد (الميت) | هو القلب الذي تَحَكَّم به اتباع الهوى وطلب ما يحبه ولو كرهه الله - عز وجل -، وأدَّى ذلك إلى فساد حركات الجوارح كلها واستجاب لكل المعاصي، والشبهات بحسب اتباع هوى القلب. |
| ٣- | القلب المريض | وهو قلب له حياة وبه علة، فيه محبة الله - تعالى - والإيمان به، والإخلاص له، والتوكل عليه وفيه الشهوات وإيثارها، والحرص على تحصيلها، والحسد، والكبر، والعجب ... وإن غلب عليه مرضه التحق بالقلب الفاسد، وإن غلبت عليه صحته التحق بالقلب السليم. |

فالقلب هو الملك المتصرف في الجنود التي تتبعه في أوامره، ويستعملها فيما يشاء فكلها تحت أمره، وتصرفه، وتكتسب منه الاستقامة أو الزيغ.. والأعضاء هي المنفذه لما يأمرها به وهو المسؤول عنها.

فالاهتمام بصلاح القلب، وسلامته من كل شر من أهم الأمور التي يجب أن يعتني بها كل مسلم، ولهذا حينما عَلِمَ إبليس أن القلب هو أساس سعادة الإنسان، وشقائه أقبل عليه بالوساوس والشهوات والشبهات، وزين له من الأعمال ما يبغده عن الطريق الصحيح، ويقطعه عن أسباب التوفيق والوصول إلى رضا الله - تعالى - والجنة^(١).

وهناك وسائل، وطرق تعين على طهارة القلب وسلامته

- ١ - حب الله - عز وجل - والتعلق به وتعظيمه وذلك بمعرفة أسمائه تعالى وصفاته.
- ٢ - الاستجابة لأوامر الله - عز وجل - واجتناب نواهيه.
- ٣ - الحرص على قراءة القرآن الكريم بتدبر، والمداومة على أذكار الصباح والمساء.
- ٤ - تأدية الصلاة بخشوع، وسكينة، فإذا دخل في الصلاة وجد طمأنينته في نفسه.
- ٥ - كثرة الذكر. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ سورة الرعد: ٢٨.
- ٦ - المحافظة على الوقت بعمل الطاعات، وفعل الخيرات، ولا يضيع وقته فيما لا يفيد.
- ٧ - الابتعاد عن الشبهات والمحرمات.

(١) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديث من جوامع الكلم لابن رجب الحنبلي.

فوائد من الحديث الشريف

- ١ - الحلال بيّن والحرام بيّن بنص شرعي من القرآن، والسنة النبوية .
- ٢ - على المسلم أن يبتعد عن محارم الله - تعالى - ويجعل بينه وبين محارمه - تعالى - حاجزاً ووقاية .
- ٣ - أهل العلم هم الذين يعلمون حكم المشتبهات فالرجوع إليهم يبعد المسلم عن الوقوع في الحرام .
- ٤ - التساهل في المشتبهات في الكسب، والمعاش، وغير ذلك يعرض صاحبه للوقوع في المحرمات.
- ٥ - بذل الجهد في صلاح، وطهارة القلب من الآفات والمشتبهات والمكروهات؛ لأن بصلاحه يصلح الجسد كله، وبفساده يفسد الجسد كله .
- ٦ - الورع هو تجنب الشبهات خوف الوقوع في الحرام.

السؤال الأول:

أكمل كتابة الحديث الشريف الآتي:

عن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إن الحلال بيّن، وإن الحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبّهات ألا وهي القلب؟»

السؤال الثاني:

عرّف ما يلي:

- الحلال:
- الحرام:
- المشتبهات:
- القلب:

السؤال الثالث:

أجب عما يلي:

- أ - ما الطريقة الصحيحة لمعرفة الحلال، والحرام؟
- ب - ما موقف الناس من المشتبهات؟
- ج - عدد ثلاث وسائل تعين على طهارة القلب، وسلامته.
 - ١ -
 - ٢ -
 - ٣ -
- د - اكتب ثلاث فوائد استفدتها من الحديث الشريف؟
 - ١ -
 - ٢ -
 - ٣ -

السؤال الرابع:

أكمل الجدول التالي بما هو مناسب:

| أقسام القلب | أثره على الجوارح |
|--------------|------------------|
| القلب السليم | |
| القلب الفاسد | |
| القلب المريض | |

الأخوة الإيمانية

التمهيد

لقد نظم الإسلام علاقة المسلمين البينية، وجعلها تقوم على أسس الأخوة، والعدالة، والرحمة فأصبحت الأخوة الإيمانية هي الرابط الوثيق، والميثاق الغليظ الذي يربط المسلم بأخيه المسلم. وكلما ازداد المسلم قياماً بحقوق الأخوة كلما ازداد مقاماً ورفعة عند الله -تعالى-.

وقد بينت نصوص الوحي من كتاب الله -تعالى- وسنة الرسول ﷺ - أن الأخوة الإيمانية لها مظاهر وآداب، وسلوكيات تترتب عليها حقوق أكيدة على كل مسلم تجاه أخيه المسلم، ومن هذه النصوص المبينة لحقوق الأخوة الحديث التالي:

نص الحديث

عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»^(١).

مفردات نتعلمها

| معناها | الكلمة |
|-----------------------------------|---------------------|
| لا ينقصه حقه | لا يظلمه |
| لا يتخلى عنه في المحن والشدائد | لا يسلمه |
| من سعى لنفع أخيه أو لدفع الضر عنه | من كان في حاجة أخيه |
| كان الله -تعالى- في عونه ونصرته. | كان الله في حاجته |
| ضائقة وأزمة | كربة |
| كتم عيبه ولم يفش أسرار | من ستر مسلماً |

(١) صحيح البخاري كتاب المظالم والغصب باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه.

راوي الحديث الشريف

هو عبدالله بن عمر ، أبوه الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- ، أمه زينب بنت مظعون الجمحي أخت عثمان بن مظعون، أسلم صغيراً بمكة، وهاجر مع أبيه.

مناقبه

- ١- عرض على النبي -ﷺ- يوم أحد، فردّه، ثم عرض عليه يوم الخندق، وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه، ثم لم يتخلف بعد ذلك عن النبي -ﷺ-.
- ٢- أحد العبادلة الأربعة المشهورين بالعلم، والفتوى والزهد .
- ٣- أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية للحديث النبوي الشريف .
- ٤- روي له ألفان وستمائة وثلاثون حديثاً .
- ٥- توفي بمكة المكرمة^(١).

شرح الحديث الشريف

إن الأخوة في الله هي القائمة على المحبة الخالصة المحضة التي لا تشوبها مطامع الدنيا قال تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ سورة الحجرات: ١٠، حيث إن كل محبة تنقطع وتزول إلا المحبة والأخوة القائمة على طاعة الله -تعالى- وطاعة رسوله -ﷺ- فإنها دائمة وتستمر في الحياة، وبعد الممات عندما يشفع المتآخون في الله لبعضهم بعضاً عند الله -تعالى-.

حقوق الأخوة الإيمانية

- للأخوة الإيمانية مظاهر وآداب وسلوكيات، ولأجل أن تدوم، وتستمر وجب على كل مسلم مراعاة حقوقها ولوازمها، ومن هذه الحقوق :
- ١- أن يكون عادلاً مع أخيه المسلم ، فلا يظلم حقوقه المالية أو الأدبية ، لعلمه بأن الظلم ظلمات يوم القيامة خصوصاً إن كان من الأخ لأخيه كما أن الظلم عاقبته وخيمة قال

(١) الجامع في شرح الأربعين النووية لأبي عبد الله محمد يسري، أصحاب الرسول -ﷺ-، محمود المصري.

تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (١٣) سورة يونس: ١٣، وقال تعالى محذراً من الظلم: ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ (٤٢) سورة سبأ: ٤٢، فالإنسان العاقل يحب من يعامله بالعدالة، والإنصاف وإن كان على خلاف دينه، فإن كان على دين الإسلام القائم على المودة، والرحمة، فذلك أدوم للمحبة وأبقى .

٢ - أن لا يسلمه لأعدائه بل يجب على الأخ أن يؤازر أخاه المسلم إذا قصده أعداؤه بالمضرة فيكون له معيناً وناصرأ ومدافعاً حسب استطاعته فقد كان أبو بكر -رضي الله عنه- يمر بإخوانه المسلمين في مكة وهم يعذبون من الكفار فيتألم لحالهم ويشفق عليهم وقد تأثر حينما رأى بلالاً يُكوى بالنار، ويُطرح على ظهره فوق الرمال في حرارة الشمس، والصخور موضوعة على صدره، فرق له، واشتراه من سيده، وخلصه من العذاب ليكون حُرّاً إرضاء لله -تعالى- ورسوله -ﷺ- ومن باب الأخوة أنه إذا ذكر أخاه بسوء وجب عليه أن يدافع عن عرض أخيه ويرد الغيبة عنه .فعن أسماء بنت يزيد -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ- «من ذبَّ عن عرض أخيه بالمغيب كان حقاً على الله -عز وجل- أن يعتقه من النار»^(١).

٣ - أن يجتهد في قضاء حوائج أخيه المشروعة ويسعى في إيصال الخير له، ويدفع الضر عنه إعمالاً لحقوق الأخوة الإيمانية، ورغبةً فيما عند الله -تعالى- من مثوبة، فعن زيد بن ثابت -رضي الله عنه- عن رسول الله -ﷺ- قال: «لا يزال الله في حاجة العبد مادام العبد في حاجة أخيه»^(٢).

فالتقيام بواجبات الأخوة دليل على المروءة والرغبة فيما عند الله -تعالى- من الأجر العظيم.

٤ - الوقوف بجانب الأخ الذي تنزل به نازلة أو تلم به مصيبة، من مرض، أو فقر، أو فقد عزيز أو سوء ، فمعادن الأخوة تظهر في الضراء أكثر من السراء، كما قال الشاعر:

جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها عدوي من صديقي

(١) المعجم الكبير للطبراني باب : الألف وما أسندت أسماء بنت عميس حديث (٢٠٣٠٣).

(٢) المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب: الزكاة باب: الحث على المعروف وإعانة الملهوف وإغاثة.

فالمسلم الحق إذا نزلت بأخيه مصيبة لا يتخلى عنه بل يعينه ويساعده بما يستطيع سواء بالمال أو النصيحة الصادقة أو بالدعاء بظهر الغيب إلى أن يكشف الله تعالى بليته ويزيل كربته، وقد فهم الصحابة -رضي الله عنهم- وجوب السعي في تفريج كربة إخوانهم المسلمين حالة تعرضهم لشدة أو ضائقة كما جاء في الحديث الشريف الذي يرويه سويد بن حنظلة قال: (خرجنا نريد رسول الله -ﷺ- ومعنا وائل بن حجر فأخذه عدو له فتخرج القوم أن يحلفوا، وحلفت أنه أخي فخلي سبيله، فأتينا رسول الله -ﷺ- فأخبرته أن القوم تخرجوا أن يحلفوا، وحلفت أنه أخي، قال: «صدقت المسلم أخو المسلم»^(١). وهكذا حلف سويد على أخوة وائل رغم كونه لا يمت بنسب أو صلة رحم إليه ولكنه أراد تخليصه من يدي أعدائه فأقره النبي -ﷺ- على ذلك .

٥- أن يستر على أخيه المسلم، بأن لا يفصح عنه عندما يراه على معصية، ولا يكشف أسرارته ولا يشهر به أمام الناس، ومن يلتزم بهذا الخلق فإن مكافأته عند الله -تعالى- الستر يوم القيامة؛ لأن الجزاء من جنس العمل والمسلم عندما يستر أخاه إذا أذنب ولم يشهر به بين الخلائق فإنه يعينه على التوبة والرجوع إلى الحق فعن أنس -رضي الله عنه- قال: قال النبي -ﷺ-: «كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»^(٢).

صور من الأخوة الإيمانية

١ - أخوة رسول الله -ﷺ- لخليله أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عنهما -عن النبي -ﷺ- قال: «لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً، لاتخذت أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي»^(٣).

٢- زيارة المسلم لأخيه المسلم تفقداً لأحواله، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- «أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له، على مدرجته، ملكاً فلما أتى

(١) سنن أبي داود كتاب: الإيمان والنذور باب: المعارض في اليمين.

(٢) سنن ابن ماجه كتاب: الزهد باب: ذكر التوبة.

(٣) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: قول النبي -ﷺ-: لو كنت متخذاً خليلاً.

عليه، قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخا لي في هذه القرية، قال : هل لك عليه من نعمة تربُّها*؟ قال : لا، غير أنني أحببته في الله -عز وجل - قال فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه»^(١).

٣ - مؤاخاة النبي -ﷺ- بين المهاجرين والأنصار ولقد ضرب الصحابة أروع الأمثلة في القيام بحقوق الأخوة

فوائد من الحديث الشريف

- ١- مراعاة حقوق المسلم لأخيه المسلم .
- ٢- تحقق التماسك والترابط بين أفراد المجتمع حيث تربط بين الأفراد وتشد من أواصر الصلة والمحبة والتعاون على البر والتقوى .
- ٣- حماية المجتمع الإسلامي من أشكال الانحراف، ومن أمراض الضعف الحضاري بحيث يستمر هذا المجتمع في قوته وعطاءه .
- ٤ - تحقيق التوازن الاجتماعي بتحقيق معنى الأخوة السامي، فلا يشعر الفرد المسلم ألم الفوارق بين المسلم وأخيه المسلم سواء كان هذا الفارق في المال أو الجاه أو غيره.
- ٥ - فرصة طيبة من أجل تحقيق التكافل الاجتماعي، وتحقيق العدل في المجتمع؛ لأنها تبني المجتمع على أسس من العلاقات الاجتماعية سليمة^(٢).
- ٦ - السعي لتفريج الكرب جزاؤه بأن يفرج الله تعالى المؤمن كرباته يوم القيامة .
- ٧ - جزاء المتحابين في الله أن يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي»^(٣).
- ٨ - الأخوة الصادقة، تجعل المجتمع متماسكاً متحاباً، متعاوناً، متعاضداً تزيد ألفة المسلمين بين بعضهم بعضاً، يساهم الفرد في بنائه وتطويره .

* تربها : أي تحفظها وتراعيها وتربيها.

(١) صحيح مسلم كتاب : البر والصلة والآداب باب : في فضل الحب في الله.

(٢) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم إعداد مجموعة من المختصين ج ٢ ص ١١٦ - ١١٧.

(٣) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب : في فضل الحب في الله.

السؤال الأول:

أجب عما يأتي :

- أ - على أي الأسس قامت العلاقات بين الأفراد في الإسلام ؟
 ب - ما جزاء من يفرج كربة عن أخيه المسلم ؟
 ج- بين كيف يكون ستر المسلم لأخيه المسلم ؟

السؤال الثاني:

أكمل الآتي بكلمات مناسبة:

- للأخوة في الله خمسة حقوق هي:

- ١-
 ٢-
 ٣-
 ٤-
 ٥-

السؤال الثالث:

اكتب الحق الأخوي من خلال المواقف الآتية:

- ١ - كتم سر أخيه عندما أؤتمن عليه . (.....)
 ٢ - لازم صديقه في مرضه . (.....)
 ٣ - سدد لأخيه ديناً كان على عاتقه . (.....)
 ٤ - عامله بود بعد الاختلاف معه بقضية معينة. (.....)
 ٥ - لم يفضح أخاه عندما رآه على معصية . (.....)

السؤال الرابع:

علّل : اختلفت الأخوة الإيمانية في وقتنا الحاضر.

السؤال الخامس:

ما الفوائد التي تعود على المجتمع عندما يتحلى أفرادها بالأخوة الإسلامية؟

السؤال السادس:

اكتب رأيك في المقولة الآتية (الصداقة اليوم صداقة مصلحة) مؤيداً رأيك بالدليل.

A decorative orange geometric pattern, resembling a stylized honeycomb or interlocking hexagons, is positioned on the left side of the page. It features a central star-like shape and is outlined in a darker orange color.

المجال

الرابع

السيرة النبوية

الدرس الرابع

أ- غزوة حنين: (شوال) ٨ هـ

تمهيد

لم تكن قريش وحدها من تحاول القضاء على المسلمين، بل هناك قبائل أخرى ومن هذه القبائل هوازن.

سبب الغزوة

أنه لما فتح المسلمون مكة ظن زعماء هوازن وثقيف أن رسول الله -ﷺ- سيتوجه إليهم بعد الانتهاء من أمر مكة، فعزموا على أن يبدؤوه بالقتال وأجمعوا أمرهم على المسير لقتال المسلمين، قبل أن تشتد قوتهم وسلموا قيادة أمرهم، إلى مالك بن عوف سيد هوازن وهو رجل شجاع ومقدام، إلا أنه كان سقيم الرأي، وسيئ المشورة، فأمرهم أن يسوقوا معهم إلى المعركة أموالهم ونساءهم وأبناءهم ومواشيهم ليكون ذلك أدعى إلى ثباتهم في القتال، ولم يستمع لنصيحة شيخ كبير هو دريد بن الصمة بعدم اصطحاب النساء والأولاد للمعركة.

وقد بلغ عدد المقاتلين المشركين ما بين عشرين ألفاً إلى ثلاثين، أعلن رسول الله -ﷺ- عزمه على الخروج لقتالهم، وبلغ عدد جيش المسلمين اثني عشر ألفاً، عشرة آلاف ممن خرجوا معه من المدينة فشهدوا فتح مكة، وهم المهاجرون والأنصار، والقبائل التي كانت تجاور المدينة، أو في طريق المدينة، وألفان ممن أسلموا بعد الفتح، فقال المسلمون لن نغلب اليوم من قلة.

سير المعركة

خرجت هوازن وحلفاؤها إلى وادي حنين وهو واد قريب من الطائف دخله المشركون ليلاً وتوزعوا فيه بين الشعاب وتخفوا عن الأنظار وسار رسول الله -ﷺ- ومن معه حتى إذا دخلوا وادي حنين في غيش الصبح فوجئ المسلمون بكمين أعدائهم لهم، مما أدى إلى وقوع الخلل في صفوف المسلمين واضطرابهم وتفرقهم عن رسول الله -ﷺ-، ولم

يثبت معه إلا القليل، عندها أخذ رسول الله -ﷺ- ينادي: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب»^(١).

فلم يسمع الناس صوته، فطلب من العباس -وكان جهوري الصوت- أن ينادي في الناس: يا معشر الأنصار، فأجابوا: لبيك لبيك، واتجهوا نحو الصوت حتى انتهوا إلى رسول الله -ﷺ-، حتى إذا اجتمع إليه منهم مئة استقبلوا الناس فقاتلوا فكان النصر وتبع المسلمون المشركين يقتلون قسماً، ويأسرون قسماً، وهكذا حلت الهزيمة بمالك وقبيلته هوازن، ومن معه، ولم يقتصر شؤم غروره وكبريائه عليه وحده، بل أصاب قومه جميعاً؛ لأنهم أطاعوه في هذا الغرور.

وقد نزل من القرآن في هذه المعركة: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۚ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ سورة التوبة: ٢٥، ٢٦.

نتيجة المعركة

وكانت هذه الغزوة آخر معركة ذات شأن بين الإسلام والمشركين، لم يلبث العرب من بعدها أن كسروا الأصنام ودخلوا في دين الإسلام، واستشهد من المسلمين يوم حنين أربعة شهداء، وقتل من المشركين أكثر من سبعين قتيلاً. وبلغت الغنائم التي غنمها المسلمون في هذه المعركة مبلغاً كبيراً، وفي طريق العودة قسم رسول الله -ﷺ- الغنائم وقد أعطى قسماً كبيراً منها لأشراف من العرب ليؤلف قلوبهم للإسلام، وأعطى كثيراً منها لقريش، ولم يعط منها للأنصار شيئاً، وتكلم بعضهم في ذلك متألمين من حرمانهم من هذه الغنائم، فجمع رسول الله -ﷺ- الأنصار وخطب فيهم فعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: فأتاهم رسول الله -ﷺ- فحمد الله وأثنى عليه، بالذي هو له أهل، ثم قال: «يامعشر الأنصار ما قاله* بلغني عنكم وجدة* وجدتموها في أنفسكم، ألم آتكم ضللاً فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله؟ وأعداء فألف الله بين

(١) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: من قاد دابة غيره في الحرب.

* القالة: الكلام يفسد بين الناس ويوقع بينهم الخصومة.

* الوجدة: للغضب والحزن.

قلوبكم؟»، قالوا: بل الله ورسوله أَمَنُ وأفضل. قال: «ألا تُجيبونني يا معشر الأنصار» قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله، والله ولرسوله المَنُّ* والفضل. قال: «أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم وصدقتكم، أتيتنا مُكذِّباً فَصَدَّقْنَاكَ، ومخذولاً* فنصرناك، وطريداً فأويناك، وعائلاً فأسيناك، أوجدتم* في أنفسكم يا معشر الأنصار في لُعاةٍ* من الدنيا، تألفت بها قوماً لِيُسَلِّمُوا، وَوَكَّلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ؟ أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله في رحالكُم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً*، وسلك الأنصار شعباً لسلك شعب الأنصار، اللهم أرحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار» قال: فبكى القوم، حتى أخضلوا* لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قِسْماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله -ﷺ- وتفرقوا.^(١)

الدروس والعبر المستفادة

- ١ - الحذر من الاعتماد بالقوة وحدها دون الاستعانة بالله تعالى عند مواجهة الأعداء.
- ٢ - للقوة المعنوية والتحريض على القتال أثر في المعركة العسكرية.
- ٣ - القائد يشرح لشعبه ولجنوده الحقائق فهي الضياء الذي يقضي على المؤامرات والدسائس والفتن.
- ٤ - إن وحدة الأمة والحرص على الجبهة الداخلية غاية عزيزة، فهي قاعدة القوة والصمود.

(١) مسند أحمد بن حنبل من مسند بني هاشم مسند أبي سعيد الخدري -ﷺ- .

* المَن: الإحسان والإنعام.

* مخذولاً: خذل فلاناً: تخلى عن عونه ونصرته.

* الوجد: الغضب والحزن

* اللعاة: البقية اليسيرة.

* شعباً: الطريق من الجبل أو الانفراج بين الجبلين.

* أخضلوا: بللوا.

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - سبب غزوة حنين هو:
- ب - وقعت غزوة حنين سنة:
- ج- بلغ عدد المجاهدين المسلمين في غزوة حنين وعدد المقاتلين المشركين هو
- د - استشهد من المسلمين وقتل من المشركين

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- ١ - ما سبب تسمية غزوة حنين بهذا الاسم؟
- ٢ - ما العبر والدروس المستفادة من غزوة حنين؟

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - وادي حنين قريب من الطائف ()
- ب - النصر يكون بكثرة العدد ()
- ج - طلب الرسول - ﷺ - من عمه العباس مناداة المهاجرين والأنصار. ()
- د - رضي الأنصار بقسمة الغنائم منذ البداية. ()

نمّ معلوماتك

ارجع لكتب السيرة النبوية وبيّن كيف وزّع رسول الله - ﷺ - الغنائم في غزوة حنين، وما الحكمة من ذلك التوزيع، وكيف عالج تأثر الأنصار من توزيع الغنائم؟

ب - غزوة مؤتة: (جمادي الأولى) ٨هـ

التمهيد

سميت بغزوة لعظم شأنها ومكانتها على الرغم من أن رسول الله -ﷺ- لم يكن موجوداً فيها.

سبب الغزوة

بعث النبي -ﷺ- الحارث بن عمير الأزدي -رضي الله عنه- بكتابه رسولاً إلى عظيم بصرى، فقتل على يد شرحبيل بن عمرو الغساني، وهو عامل من قبل القيصر على قسم من أرض الشام، وكان قتل السفراء من أشنع الجرائم، بل هو يزيد على إعلان العداء والحرب، فغضب رسول الله -ﷺ- أشد الغضب حينما نقل إليه الخبر، فجهز جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل.

سبب تسميتها

مؤتة هي قرية من قرى الشام وقريبة من بيت المقدس، ويسيطر عليها الروم وبعض القبائل العربية المحالفة للروم، ولأن تشريع الجهاد يقتضي الاستمرار في نشر الإسلام بعث الرسول -ﷺ- جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وعين زيد بن حارثة -رضي الله عنه- أميراً عليهم، فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- فإن أصيب فعبد الله بن رواحة -رضي الله عنه-. وانضم خالد بن الوليد -رضي الله عنه- للجيش مشاركاً لأول مرة بعد إسلامه، وخرج الرسول -ﷺ- وبعض أصحابه يودعون الجيش وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير -رضي الله عنه-، وأن يدعوا من هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وإلا استعانوا بالله عليهم وقتلوهم. عن سليمان بن بريدة، عن أبيه -رضي الله عنهما-، قال: كان رسول الله -ﷺ- إذا بعث أميراً على جيش أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، فقال: «اغزوا بسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً»^(١). ثم مضوا حتى نزلوا معان من بلاد الشام.

(١) سنن الترمذي، أبواب الجنائز عن رسول الله ﷺ، أبواب الديات باب: ما جاء في النهي عن المثلة.

الشورى بين المسلمين

بلغ المسلمين أن الروم والقبائل المحالفة لهم تجمعوا في «مآب» من أرض البلقاء في جيش عظيم بلغ أكثر من مائتي ألف، فنظر المسلمون في أمرهم فقال بعضهم: نكتب إلى رسول الله -ﷺ- نخبره بعدد عدونا فإما أن يمدنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له. فشجع عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- الناس ثم قال: «والله يا قوم، إن الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة، وما نقاتل العدو بعدة ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين: إما ظهور، وإما شهادة، قال: فقال الناس: «قد والله صدق ابن رواحة، فمضى الناس»^(١).

سير المعركة

لما اقترب جيش العدو انحاز المسلمون إلى قرية «مؤتة» وتحصنوا بها، واستعدوا لقتال عدوهم. ودارت معركة حامية قدم المسلمون فيها بطولات عظيمة، إنها معركة عجيبة تشهدها دنيا النزال بالدهشة والحمية، في مقياس الماديات، فماذا يصنع جيش صغير في مواجهة جيش هائل، ولكن إذا هبت نسائم الإيمان جاءت بالعجائب.

أخذ الراية زيد بن حارثة حب رسول الله -ﷺ- وجعل يقاتل بضراوة بالغة، فلم يزل يقاتل ويقاتل ويخترق الصفوف صفًا صفًا، والقوم أمامه بين صريع وقتيل، حتى سقط -رضي الله عنه- شهيداً وتقدم القائد الثاني الذي عينه رسول الله -ﷺ- وأخذ الراية جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- وطفق يقاتل قتالاً منقطع النظير، حتى إذا أرققه القتال نزل عن فرسه، ثم قاتل فقطعت يمينه، فأخذ الراية بشماله، ولم يزل بها حتى قطعت شماله، فاحتضنها بعضديه رافعاً إياها حتى استشهد، فأبدله الله عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة، فكان يسمى بعد ذلك جعفر الطيار. فعن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: «كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- فوجدناه في القتلى، ووجدنا في جسده بضعا وتسعين، من طعنة ورمية»^(٢).

(١) حلية الأولياء وعبدالله بن رواحة الأنصاري وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، دار السعادة - مصر - ١٩٧٤ - ج ١، ص ١١٩.

(٢) صحيح البخاري كتاب: المغازي باب: غزوة مؤتة من أرض الشام.

ثم تقدم القائد الثالث عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- الذي عينه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحمل الراية، فقاتل العدو حتى استشهد، فأخذ الراية خالد بن الوليد -رضي الله عنه-، فقاتل قتلاً شديداً، عن قيس بن حازم، قال: سمعت خالد بن الوليد يقول: «لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية»^(١).

عبقريّة خالد بن الوليد الحربيّة

وعندما اختار المسلمون خالد بن الوليد -رضي الله عنه- أميراً، نجح في الصمود بجيشه أمام جيش الرومان طوال النهار، وكان لابد من مكيدة حربية، تُلقي الرعب في قلوب الرومان، حتى ينجح في الانحياز بالمسلمين وينجو من مطاردة الرومان لجيشه، وقبل أن ينكشف المسلمون، نظم الجيش تنظيمًا جيدًا، حيث بدل الميسرة بالميمنة، وجعل قسماً من الجيش يتقدمون من الخلف لإيهام الروم أن مدداً جاء للمسلمين. فلما رآهم الأعداء أنكروا حالهم. وقالوا: جاءهم مدد فرعبوا، وصار خالد بعد أن تراءى الجيشان، وتناوشا ساعة يتأخر بالمسلمين قليلاً قليلاً، محافظاً على نظام الجيش فلم يتبعهم الرومان خوفاً من مكيدة يدبرها المسلمون فحافظ على جيشه وعاد الرومان إلى بلادهم خائبين. وهكذا عاد المسلمون لم يلحقوا ضرراً، واستشهد منهم اثنا عشر رجلاً، ولا يعلم عدد قتلى الرومان لكثرتهم.

الوحي ينزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بسير المعركة

أخبر الرسول -صلى الله عليه وسلم- أصحابه باستشهاد القادة الثلاثة، وعيناه تذرّفان الدموع، وأخبر باستلام خالد للراية، وبشرهم بالفتح على يديه فقال -صلى الله عليه وسلم-: «أخذ الراية زيد، فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، وعيناه تذرّفان حتى أخذ سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم»^(٢).

(١) صحيح البخاري كتاب المغازي باب: غزوة مؤتة من أرض الشام.

(٢) صحيح البخاري كتاب المناقب باب: مناقب خالد بن الوليد -رضي الله عنه-.

وعندما قدم الجيش إلى المدينة استقبلهم الرسول -ﷺ- والمسلمون وكانت هذه الغزوة مقدمة لغزوة تبوك وتمهيداً لفتح بلاد الشام، حيث عرف المسلمون قوة الروم وعددهم وأساليب قتالهم وخططهم وطبيعة أرضهم .

نتائج المعركة

- ١ - ألقى الله -تعالى- الرعب في قلوب الروم على الرغم من كثرتهم .
- ٢ - انتصار المسلمين رغم الفارق بالعدد والعدة.
- ٣- دهش العرب كيف استطاع المسلمون على الرغم من قلة عددهم أن يقفوا في وجه أكبر قوة في ذلك العصر وهم الروم .

الدروس والعبر المستفادة

- ١ - المسلم يدخل المعركة راغباً إما بالنصر وإما بالشهادة.
- ٢ - شجاعة واستبسال القادة الثلاثة الذين عيّنهم رسول الله -ﷺ- .
- ٣ - حنكة خالد بن الوليد -رضي الله عنه- وبراعته الحربية في انقاذ جيش المسلمين.

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - وقعت غزوة مؤتة في شهر من السنة للهجرة.
- ب - بلغ عدد المسلمين في غزوة مؤتة مجاهداً.
- ج - عيّن الرسول - ﷺ - أميراً على الجيش، فإن أصيب يتولى القيادة بعده فإن أصيب ف.....
- د - سبب غزوة مؤتة هو

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - بين أهمية الشورى بين المسلمين من خلال غزوة مؤتة.
- ب - بين دور خالد بن الوليد - رضي الله عنه - في غزوة مؤتة.
- ج - لماذا سميت غزوة مؤتة بهذا الاسم؟
- د - ما أهم الدروس المستفادة من غزوة مؤتة؟

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - انضم خالد بن الوليد - رضي الله عنه - للجيش في غزوة مؤتة مشاركاً لأول مرة بعد إسلامه. ()
- ب - تولى خالد بن الوليد - رضي الله عنه - قيادة الجيش في غزوة مؤتة بتعيين من الرسول - ﷺ -. ()
- ج - كان الرسول - ﷺ - موجوداً في غزوة مؤتة. ()

غزوة تبوك: (رجب) ٩ هـ

التمهيد

سميت تبوك نسبة إلى موقع بين وادي القرى من أرض الحجاز وبين بلاد الشام .

سبب الغزوة

أن الروم قد جمعوا جموعاً كثيرة بالشام ضمت قبائل نصارى العرب، وكان قصد هرقل من ذلك، الهجوم على المدينة والقضاء على الدولة الناشئة في جزيرة العرب التي أخذت أخبارها وأخبار انتصاراتها وخصوصاً بعد غزوة مؤتة تثير جزع هرقل وخوفه، فأخذ الروم يجتمعون، ويحشدون الجيوش للقضاء على المسلمين قبل أن يشتد عودهم. فندب رسول الله - ﷺ - الناس للخروج، وأخبرهم عن وجهته على غير عادته في الغزوات السابقة، وذلك لطول المسافة وقوة العدو، حتى يتهيأ الناس ويستعدوا للنفير، وكان عام قحط والفقر منتشر والحر شديد والوقت وقت جني الثمار والعدو أقوى دولة في ذلك الوقت، والمسافة شاسعة، لذلك سميت غزوة العسرة، ولكن المؤمنين الصادقين من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم خرجوا للجهاد في سبيل الله - تعالى - عن طيب نفس رغم كل تلك المصاعب والعقبات .

واجتمع حول الرسول - ﷺ - ثلاثون ألفاً من المجاهدين تركوا بيوتهم وزوجاتهم وأولادهم وثمار بسايتهم التي دنا قطافها وانطلقوا خلف رسول الله - ﷺ - ليقطعوا ألوف الأمتار في الصحراء القاحلة ليقاتلوا أكبر جيوش الأرض في تلك الأيام .

التسابق إلى الجهاد بالمال

كان الجيش كبيراً من ثلاثين ألفاً، تجهيزه يحتاج لأموال كثيرة فحث رسول الله - ﷺ - الأغنياء لتجهيز جيش العسرة وقال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة»^(١) فجهزه عثمان. وتسابق المسلمون في إنفاق الأموال وبذل الصدقات فجاءوا بأموال كثيرة؛ «فعن زيد

(١) صحيح البخاري كتاب المناقب.

بن أسلم، عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، يقول: أمرنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوماً أن نتصدق فوافق ذلك مالاً عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما أبقيت لأهلك؟» فقلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ماعنده، فقال: «يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟» فقال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت: «لا أسابقك إلى شيءٍ أبداً»^(١). وليست هذه المرة الأولى التي يتصدق بماله كله في سبيل الله فقد سبق وأخرج ماله كله يوم هجرته مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من مكة للمدينة .

ودعا المؤمنين مرة ثانية للإنفاق في سبيل الله فقال عثمان بن عفان -رضي الله عنه- عليّ مئة من الإبل بأحمالها، فتهلل وجه النبي -صلى الله عليه وسلم- وأعاد دعوة المسلمين للتصدق فقام عثمان -رضي الله عنه- و تصدق بمئة بعير ثانية بأحمالها وعندما أعاد الرسول -صلى الله عليه وسلم- الدعوة للإنفاق قام عثمان -رضي الله عنه- وتبرع بمئة ثالثة من الإبل بأحمالها حتى قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم»^(٢) قالها مراراً. ودخل عثمان -رضي الله عنه- بعد ذلك بيته ثم جاء بألف دينار ذهبي فنثرها في حجر النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم تصدق وتصدق حتى جهز ثلث الجيش وحده.

موقف عظيم آخر

وجاء البكاؤون وهم سبعة من فقراء المسلمين يطلبون من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما يركبون عليه ليشاركوا في الجهاد فقال لا أجد ما أحملكم عليه. فلما قال لهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- ذلك انصرفوا باكين وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحِمْهُمْ وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾^(٣) سورة التوبة: ٩٢.

موقف المنافقين من الغزوة

وتخلف من المنافقين بضعة وثمانون منافقاً، واعتذر إليه عدد من الأعراب بأعذار واهيه، فقبلها منهم -صلى الله عليه وسلم-. وقد قام بعضهم بتشيط الناس عن الخروج، يقولون: «لا

(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم کتاب : الزکاة.

(٢) المستدرک علی الصحیحین للحاکم کتاب: معرفة الصحابة - رضي الله عنهم -.

تنفروا في الحر». وأخذ بعضهم يسخر من المتصدقين والمنفقين على الجيش، ولقد كشفهم الله - تعالى - في آيات عديدة في سورة التوبة منها: قول الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَئِذْنَ لِي وَلَا نَفْتِيَّ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ سورة التوبة: ٤٩.

وقال بعضهم الجو حار لا تحاربوا بالحر ورد الله - تعالى - عليهم بقوله: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ سورة التوبة: ٨١.

وقد سار رسول الله - ﷺ - بالناس ومعه ثلاثون ألف مقاتل، ومن الخيل عشرة آلاف، ثم واصل الرسول - ﷺ - سيره حتى بلغ تبوك، فأقام فيها نحواً من عشرين ليلة، ولم يدخل حرباً لأن جنود جيش الروم تركوا مواقعهم وهربوا بعدما ألقى الله - تعالى - الرعب في قلوبهم عندما علموا بخروج جيش المسلمين وعاد المسلمون للمدينة منتصرين، وكانت هذه آخر غزواته - ﷺ -.

اعتذار المنافقين للرسول - ﷺ -

بعد العودة للمدينة جاء المنافقون يعتذرون للرسول عن عدم خروجهم للجهاد بأعذار كاذبة فسكت عنهم وكان ممن تخلف ثلاثة من أصحاب الإيمان الصادق كعب بن مالك - رضي الله عنه - وهلال بن أمية - رضي الله عنه - ومرارة بن الربيع - رضي الله عنه - فجاء كعب بن مالك إلى رسول الله - ﷺ - وقال: والله يا رسول الله ليس لي من عذر ولكن كنت أسوف حتى خرجتم وتخلفت وكنت أقدر أن أعتذر بعذر فترضى عني، ولكن أخشى إن فعلت هذا أن يفضحني الله.

فأمر الرسول - ﷺ - بمقاطعتهم، ليأخذ المسلمون درساً بليغاً فيمن يتخلف عن أداء الواجب لغير عذر، فضاقت عليهم الأرض بما رحبت حتى تاب الله عليهم فنزل قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ

رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

﴿١١٨﴾ سورة التوبة: ١١٧، ١١٨.

الدروس والعبر المستفادة

- ١ - المواقف الصعبة تظهر الصادق من الكاذب.
- ٢ - الجهاد بالمال والنفس دليل حب الله - تعالى - ورسوله ﷺ.
- ٣ - المؤمن الصادق لا يتخلف عن عمل يقتضيه الواجب.
- ٤ - القيام بالواجب الديني من الجهاد بالنفس والمال مقدم على شهوات النفس.
- ٥ - المسلم يتغلب على المصاعب لنصرة دينه.

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - وقعت غزوة تبوك في شهر من السنة للهجرة.
- ب - بلغ عدد جيش المسلمين في غزوة تبوك مجاهداً.
- ج- قال رسول الله - ﷺ -: «من جهز جيش العسرة فله
- د - الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك هم:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - ما سبب غزوة تبوك؟
- ب - ما موقف المنافقين في غزوة تبوك؟
- ج- تحدث عن إنفاق عثمان بن عفان - رضي الله عنه - في غزوة تبوك؟
- د - عدد ثلاثة دروس مستفادة من غزوة تبوك؟

السؤال الثالث:

علّل ما يلي:

- أ - سميت غزوة تبوك بغزوة العسرة.
- ب- انتصر الرسول - ﷺ - في غزوة تبوك دون أن يدخل حرباً.

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - البكاؤون هم سبعة من فقراء المسلمين جاؤوا يطلبون من رسول الله - ﷺ - ما يركبون عليه ليشاركوا في الجهاد. ()
- ب - أنفق أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - نصف ماله في غزوة تبوك. ()
- ج - كانت أعذار المنافقين في غزوة تبوك صحيحة. ()

الدرس السادس

وفاة الرسول - ﷺ - (سنة ١١ هـ)

التمهيد

كانت حجة الوداع (سنة ١٠ هـ) هي الوحيدة التي أداها رسول الله - ﷺ - ولما سمع الناس أن رسول الله - ﷺ - سيحج في تلك السنة، توافدوا إلى الحج من مختلف أنحاء الجزيرة العربية حتى بلغ عددهم مائة وأربعة عشر ألفاً.

السير إلى مكة

خرج الرسول - ﷺ - للحج ومعه نساؤه والمسلمون، وأحرم المسلمون وواصلوا سيرهم إلى مكة يرددون التلبية: «لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

خطبة الوداع

خطب رسول الله - ﷺ - خطبة الوداع على جبل عرفة والتي تضمنت إعلان المبادئ العامة للإسلام، وهي آخر خطبه - ﷺ - وقد جاء فيها: «أيها الناس، اسمعوا ما أقول لكم، فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف»^(١)، وقال - ﷺ -: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع،.... فاتقوا الله في النساء، فإنكم اخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله»^(٢)، وقال - ﷺ -: «قد يئس الشيطان بأن يُعبدَ بأرضكم ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تُحَاقِرُونَ من أعمالكم، فاحذروا يا أيها الناس إنني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه

(١) دلالة النبوة للبيهقي - جماع أبواب غزوة تبوك باب ما جاء في نعي النبي - ﷺ - على نفسه.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الحج باب: حجة النبي - ﷺ -.

- ﷺ - إن كل مسلم أخٌ مُسلم، المسلمون إخوة، ولا يحل لأمرئٍ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا تَظْلِمُوا، ولا ترجعوا من بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»^(١)

ثم رفع رأسه - ﷺ - فقال: «اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت»^(٢)

العودة إلى المدينة

بعد أن قضى الرسول - ﷺ - مناسك الحج طاف بالبيت طواف الوداع، وأمر الناس أن يجعلوا آخر عهدهم بالبيت الطواف، وبعد أن علّم الناس مناسك الحج عاد - ﷺ - إلى المدينة ليستأنف حياة الجهاد والكفاح، والدعوة إلى الله - تعالى -.

بعث أسامة

جهز - ﷺ - جيشاً إلى الشام وجعل قيادة الجيش لأسامة بن زيد - رضي الله عنه - وهو شاب في سن العشرين وتحت لوائه شيوخ المهاجرين والأنصار، كأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي - رضي الله عنهم - وهم من هم في سبقهم إلى الإسلام، وحسن بلائهم فيه، وتقدمهم في السن والمكانة، وأمره أن يذهب بجيشه إلى فلسطين، ليجابه الروم المتربصين بالمسلمين، ولما كان الجيش في ظاهر المدينة يتأهب للمسير ابتداء مرض رسول الله - ﷺ - الذي توفي فيه، فتوقف الجيش عن السير انتظاراً لشفاء الرسول، ورغبة في تلقي تعاليمه وهديه، ولكن رسول الله - ﷺ - توفي بعد أيام، واختاره الله إلى جواره بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة، وهياً جزيرة العرب كلها لحمل لواء الإسلام، ونشر حضارته وتعاليمه في أنحاء الأرض.

(١) المستدرك على الصحيحين كتاب: العلم.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الحج باب: الخطبة أيام منى.

وفاة الرسول - ﷺ -

مرض الرسول - ﷺ - في ربيع الأول من السنة الحادية عشرة، عندما اشتد عليه المرض طلب من زوجاته أن يُمرّض في بيت أم المؤمنين (عائشة) - رضي الله عنها - وخرج النبي - ﷺ - معصوب الرأس بين (الفضل وعلي) - رضي الله عنهما - تخط قدماه على الأرض حتى انتهى إلى بيتها وكان يخرج إلى المسجد للصلاة، فلما اشتد مرضه قال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»^(١).

طلب الرسول - ﷺ - أن يصب عليه الماء وعندئذ شعر من نفسه خفة، فخرج إلى المسجد بين رجلين، والناس يصلون، فصلى جالساً، ثم خطب الناس بعد الصلاة الخطبة الأخيرة قال فيها: «إِنْ عَبْدًا عَرَضْتُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزَيْتُهَا فَاخْتَارِ الْآخِرَةَ»^(٢)، ففطن أبو بكر - رضي الله عنه - إلى أنه يقصد نفسه - ﷺ - فبكى، وتعجب الناس من ذلك، ثم عاد الرسول - ﷺ - إلى بيت عائشة - رضي الله عنها - وقد اشتدت عليه الحمى.

إلى الرفيق الأعلى

في يوم الإثنين كشف النبي - ﷺ - ستر الحجرة ونظر إلى الناس وهم صفوف في صلاة الفجر فتبسم، وكان هذا اللقاء الأخير، وقد اشتد عليه المرض حتى قالت فاطمة - رضي الله عنها - : «وَا كَرَبَ أَبَاهُ»، فقال لها: «لَيْسَ عَلَى أَبْيِكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»^(٣). فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه، ويقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنْ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٌ» ثم نصب يده، فجعل يقول: «فِي الرِّفِيقِ الْأَعْلَى»^(٤) وفاضت روحه الشريفة ورأسه في حجر عائشة - رضي الله عنها - وكان ذلك في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول وعمره ثلاثة وستون عاماً.

(١) صحيح البخاري كتاب: الأذان باب: حد المريض أن يشهد الجماعة.

(٢) صحيح ابن حبان كتاب: التاريخ ذكر وصف الخطبة التي خطب رسول الله - ﷺ -.

(٣) صحيح البخاري كتاب: المغازي باب: مرض النبي - ﷺ - ووفاته.

(٤) صحيح البخاري كتاب: المغازي باب: مرض النبي - ﷺ - ووفاته.

انتشر الخبر بين الناس وكان تأثيره على النفوس المؤمنة عظيماً وبالغاً، وقد أنكر بعض الصحابة في أول الأمر خبر الوفاة لشدة هول الفاجعة التي أصابتهم ومنهم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ولما قدم أبو بكر -رضي الله عنه- من خارج المدينة ودخل بيت عائشة -رضي الله عنها- وكشف الغطاء عن وجه الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقبله ثم خرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد، فمن كان منكم يعبد محمداً -صلى الله عليه وسلم-، فإن محمداً -صلى الله عليه وسلم- قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت»^(١). ثم تلا قول الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ سورة آل عمران: ١٤٤.

فأيقن الناس بالخبر، وشعر المؤمنون أن المدينة قد أظلمت عليهم، فقد مات من كان يهديهم ويعلمهم.

ما بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم-

بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- غُسل وكُفن، ثم صلى الناس عليه، ودفن في بيت عائشة -رضي الله عنها- في المكان الذي توفي فيه.

إن تصرف الصحابة بعد وفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، كان أبلغ دليل على حبهم لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- حباً امتزج بدمائهم وأعصابهم، والصدمة بفقد الأحباب تكون على قدر الحب، ونحن نرى من يفقد ولداً أو أباً كيف يظل أياماً لا يصدق أنه فقده، وأي حب في الدنيا يبلغ حب هؤلاء الصحابة الأبرار لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقد هداهم الله به، وأنقذهم من الظلمات إلى النور، وغير حياتهم، وفتح عقولهم وأبصارهم، وسما بهم إلى مراتب القادة العظماء، ثم هو في حياته مربيههم وقاضيهم ومرشدهم يلجؤون إليه في النكبات، ويسترشدونه في الحوادث، فلما مات رسول -صلى الله عليه وسلم- انقطع الوحي وانتهت الرسالات، فأى صدمة أبلغ من هذه الصدمة وأشدّها أثراً.

(١) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب: الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه.

الدروس والعبر المستفادة

- ١ - نجح الرسول - ﷺ - في دعوته فنشر الإسلام في كافة أنحاء الجزيرة العربية .
- ٢ - أوصى الرسول - ﷺ - بالنساء خيراً .
- ٣ - التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ففيهما الهدى والرشاد .
- ٤ - تحريم دماء وأموال المسلمين .
- ٥ - اهتمام الرسول - ﷺ - بالصلاة رغم مرضه .
- ٦ - أكبر مصيبة حلت بالمسلمين هي وفاة الرسول - ﷺ - .
- ٧ - في الأزمات والمحن يعرف الرجال مثل موقف أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - .

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - سميت الحَجَّة التي حَجَّها الرسول - ﷺ - قبيل وفاته بحجة
- ب - جهز الرسول - ﷺ - جيشاً إلى الشام بقيادة
- ج - طلب الرسول - ﷺ - أن يُمرَّض في بيت
- د - توفي الرسول - ﷺ - سنة للهجرة.

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - اذكر أهم المبادئ العامة التي تضمنتها خطبة الرسول - ﷺ - في حجة الوداع؟
- ب - ما موقف الصحابة - رضي الله عنهم - من وفاة الرسول - ﷺ -؟ وما موقف أبي بكر - رضي الله عنه - من ذلك؟
- ج - علام يدل قول الرسول - ﷺ - : «إن عبداً عرضت عليه الدنيا وزيتها فاختر الآخرة»

السؤال الثالث:

علل ما يأتي:

- أ - اهتمام الرسول - ﷺ - بالصلاة رغم مرضه.
- ب - أكبر مصيبة حلت بالمسلمين هي وفاة الرسول - ﷺ - .

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - آخر عمل قام به الرسول - ﷺ - في مكة هو طواف الوداع. ()
- ب - توفي الرسول - ﷺ - وكان عمره خمسة وستين عاماً. ()
- ج - انقطع الوحي بوفاة الرسول - ﷺ - . ()



المجال

الخامس

الفقه

الحج

حكمه وشروط وجوبه

التمهيد

الحج رحلة طيبة مباركة ينتقل فيها المسلم ببدنه وقلبه وروحه إلى البلد الأمين حيث هناك بيت الله الحرام الذي جعله الإسلام رمزاً لتوحيد الله - عز وجل - ومظهراً من مظاهر الوحدة والتآلف بين المسلمين .

وللعبادات الإسلامية أثر كبير في إيجاد جو من الألفة والترابط بين أفراد المجتمع المسلم ومن أعظم هذه العبادات الحج الذي يجمع المسلمين في مكان واحد وفي وقت واحد يسألون ربهم العفو والمغفرة والنجاة من النار.

وما أجمل صورة المسلمين في تجمعهم السنوي قادمين من شتى بقاع العالم تاركين وراءهم الأهل والمال والولد، مستقبليين الكعبة المشرفة، يؤدون المناسك بكل طمأنينة وخشوع وهذا يدل على حبهم لربهم وطاعتهم له واستجابتهم لأوامره وتمسكهم بهدي نبيهم الكريم - ﷺ -.

تعريف الحج

«هو قصد موضع مخصوص (هو البيت الحرام وعرفة) في وقت مخصوص (وهو أشهر الحج) للقيام بأعمال مخصوصة وهي الوقوف بعرفة والطواف، والسعي، بشرائط مخصوصة»^(١).

حكم الحج

شرع الله - تعالى - فريضة الحج وهو ركن من أركان الإسلام الخمسة وهو فرض على المسلم والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، ط ٢ - دار ذات السلاسل - الكويت - ج ١٧ - ص ٢٣.

سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ سورة آل عمران: ٩٧، ولقوله عليه الصلاة والسلام: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»^(١).

والحج يجب على المسلم مرة واحدة في العمر وما زاد على ذلك فهو تطوع ونافلة ويستحب تعجيل الحج للمسلم القادر المستطيع فإن الإنسان لا يدري ما يعرض له من أمور الدنيا فيمنعه من أداء واجباته الشرعية .

متى فرض الحج؟

فرض الله - سبحانه وتعالى - الحج على المسلمين في السنة التاسعة من الهجرة النبوية بعد أن نزل قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ سورة البقرة: ١٩٦.

فضله وأهميته

ورد في فضل الحج أحاديث كثيرة تبين أهميته وتحت على أدائه وتُرغّب المسلم في المسارعة إليه، ويمكن بيان فضل الحج من خلال الأمور الآتية:

١- أنه من أفضل الأعمال عند الله - تعالى - : عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «جهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور»^(٢).

٢- أنه يمحو الذنوب والآثام: إن الحج يُطهّر صاحبه من السيئات التي ارتكبها، قال عليه الصلاة والسلام: «من حجَّ هذا البيت، فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»^(٣).

٣- أنه ليس له جزاء إلا الجنة: وذلك لما فيه من تعب ومشقة وغربة عن الأهل والديار وجهاد للبدن والنفس قال - عليه الصلاة والسلام - : «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»^(٤).

(١) صحيح البخاري كتاب الإيمان باب: قول النبي - صلى الله عليه وسلم - "بُني الإسلام".

(٢) صحيح البخاري كتاب الحج باب: فضل الحج المبرور.

(٣) صحيح البخاري كتاب الحج أبواب المحصر وجزاء الصيد باب: قول الله - عز وجل - : ﴿وَلَا تُسْوَكَ وَلَا جِدَالٍ فِي الْحَجِّ﴾.

(٤) صحيح البخاري كتاب الحج أبواب العمرة باب وجوب العمرة وفضلها.

الترهيب من تركه أو التقاعس عنه

حذر الله - سبحانه وتعالى - عباده من ترك الحج أو التقاعس عنه ما لم يكن لهم عذر واضح أو مرض حابس أو مانع قاهر ويبيّن ذلك رسول الله - ﷺ - حيث قال : «من أراد الحج فليتعجل، فإنه قد يمرض المريض، وتضل الضالة، وتعرض الحاجة»^(١).

شروط وجوب الحج

بيّنا فيما سبق أن الحج ركن من أركان الإسلام لكن هذا الركن لا يجب إلا على من توفرت فيه الشروط الآتية:

١- الإسلام: لأن الحج عبادة والعبادة لا تصح إلا من المسلم فلا يطالب غير المسلم بحج ولا عمرة إذ الإيمان شرط في صحة الأعمال وقبولها عند الله - تعالى -.

٢- العقل : لا حج على المجنون، لأنه ليس مكلفاً بالأحكام الشرعية ولا يتمكن من فهم الخطاب الشرعي .

٣- البلوغ : لا يجب الحج على الصغير حتى يبلغ؛ لأن التكليف بالعبادة يبدأ عند البلوغ، فقد قال رسول الله - ﷺ - : «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المبتلى حتى يبرأ، وعن الصبي حتى يكبر»^(٢).

٤- الاستطاعة: ويقصد بها القدرة على أداء فريضة الحج .
وتتحقق هذه الاستطاعة بالأمور الآتية :

- أ - أن يكون المكلف صحيح البدن سليم الأعضاء فإن عجز لكبر سن أو مرض لا يرجى شفاؤه وجب عليه أن يوكل شخصاً آخر يحج عنه .
- ب - أن تكون الطريق آمنة بحيث يأمن الحاج على نفسه وماله .
- ج - أن يكون مالكاً للزاد والراحلة والنفقة التي تبلغه الحج بحيث تكون هذه النفقة زائدة عن حاجته الضرورية وحاجة من يلزمه الإنفاق عليهم كالزوجة والأولاد .
- د - أن يرافق المرأة في رحلة الحج زوجها أو أحد محارمها كالأب أو الأخ أو الابن، وأجاز بعضهم سفر المرأة في الحج الواجب من غير محرم مع رفقة آمنة.

(١) سنن ابن ماجه كتاب: المناسك باب: الخروج إلى الحج.

(٢) سنن أبي داود: كتاب: الحدود باب: في المجنون يسرق أو يصيب حداً.

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية :

- أ - بم يتميز الحج عن بقية العبادات ؟
- ب - عرّف الحج ؟
- ج - متى فرض الحج على المسلمين ؟
- د - ما شروط وجوب الحج في الإسلام ؟
- هـ - عدد ثلاث فضائل للحج.

السؤال الثاني:

علّل ما يأتي :

- أ - يستحب للمسلم القادر المستطيع تعجيل الحج .
- ب - الحج ليس له جزاء إلا الجنة .

السؤال الثالث:

املأ الفراغات في الجمل الآتية بما هو مناسب :

- أ - للعبادات الإسلامية أثر في إيجاد بين أفراد المجتمع .
- ب - الحج ركن من أركان وهو على المسلمين .
- ج - الحج يظهر الحاج من جميع التي ارتكبتها في حياته .

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - الحج واجب في العمر مرة واحدة وما زاد على ذلك فهو تطوع . ()
- ب - لا يجب أن يرافق المرأة في الحج زوجها أو أحد أقاربها . ()
- ج - في الحج تربية للمسلم على مجاهدة النفس والتحمل والصبر . ()
- د - لا يجوز للحاج أن يتاجر ويكسب مالا وهو يؤدي مناسك الحج . ()

أركان الحج

التمهيد

قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ سورة البقرة: ١٩٧.

تبين هذه الآية الكريمة أن المسلم حينما يدخل في أعمال الحج يجب عليه أن يعيش في جو من العفاف والطهر والأدب الرفيع فلا يظهر منه الكلام الفاحش ولا يميل إلى الفسق والفجور ولا ينطق بكلمة طائشة أو ينظر نظرة آثمة كما تشير كذلك إلى فعل الخير وبذل المعروف والتزود من التقوى وهو عمل يحبه الله -تعالى- ويدعو كل مؤمن إلى الالتزام به والحرص عليه .

أركان الحج

تعريف الركن : هو ما لا تتحقق صحة الحج إلا به، ولو ترك الحاج ركناً من أركان الحج لم يصح حجه .

وللحج أربعة أركان هي :

١- الإحرام. ٢- الوقوف بعرفة. ٣- الطواف. ٤- السعي بين الصفا والمروة.

أولاً: الإحرام

تعريف الإحرام : هو نية المسلم الدخول في مناسك الحج . وذلك لقوله تعالى:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ سورة البينة: ٥ ، وقول الرسول ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»^(١).

ونية الإحرام لها كيفية يقوم بها الحاج حيث يجهر بصوته ويقول: «لبيك اللهم حجاً»

سنن الإحرام^(١)

- إن للإحرام سنناً ينبغي مراعاتها نوجزها فيما يلي :
- ١ - الطهارة : وتحقق بالوضوء أو الاغتسال وهو أفضل .
 - ٢ - النظافة : وتكون بتقليم الأظفار وقص الشارب وتسريح شعر الرأس واللحية .
 - ٣ - التجرد من الثياب المخيطة وارتداء ملابس الإحرام بحيث يرتدي الرجل إزاراً في الوسط ورداء على الكتف وترتدي المرأة ملابسها الشرعية الاعتيادية .
 - ٤ - التطيب في البدن بما تيسر من أنواع الطيب .
 - ٥ - يسن للمحرم أن يصلي ركعتين قبل الإحرام وتسمى صلاة الإحرام، لحديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «كان النبي -ﷺ- يركع بذي الحليفة ركعتين»^(٢).
 - ٦ - التلبية: وهي أن يقول المحرم «لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك».
- ويبدأ بها المحرم من وقت الإحرام ويستحب تكرارها ورفع الصوت بها .

أنواع الإحرام

- الإحرام ثلاثة أنواع: ١- الأفراد. ٢- القران. ٣- التمتع.
- وقد أجمع العلماء على جواز كل نوع من هذه الثلاثة لحديث عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: خرجنا مع رسول الله -ﷺ- عام حجة الوداع، فمنا من أهل بعمره، ومنا من أهل بحجة وعمره، ومنا من أهل بالحج^(٣).
- ١ - الأفراد: هو أن يحرم من الميقات بالحج وحده ويقول: «لبيك اللهم بحج» ويبقى محرماً حتى تنتهي أعمال الحج .
 - ٢ - القران: هو أن يحرم من الميقات بالحج والعمره معاً ويقول: «لبيك اللهم بحج وعمره»، وهذا يقتضي بقاء المحرم على صفة الإحرام إلى أن يفرغ من أعمال العمره والحج جميعاً.

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ط ٢ - دار ذات السلاسل، ج ٢ ص ١٧١ وما بعدها.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الحج باب: التلبية وصفتها ووقتها.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الحج باب: التمتع والإفراد بالحج.

٣- **التمتع** : هو أن يحرم من الميقات بالعمرة وحدها ويقول: «لبيك اللهم بعمرة». فإذا انتهى من العمرة تحلل وخلع ملابس الإحرام ولبس ملابسه المعتادة إلى أن يأتي يوم التروية (يوم الثامن من ذي الحجة) فيحرم من مكة بالحج .

محظورات الإحرام

- هناك أعمال يحرم على الحاج القيام بها وهو في حالة الإحرام وهي :
- ١- تغطية الرأس ولبس المخيط كالثوب والمخيط كالحذاء للرجل دون المرأة .
 - ٢- تقليم الأظفار وإزالة الشعر من الرأس وغيره .
 - ٣- التطيب في الثوب أو البدن .
 - ٤- صيد الحيوان البري أو التعرض له .
 - ٥- عقد الزواج لنفسه أو لغيره .
 - ٦- الجماع ودواعيه.

ما حكم من ارتكب محظوراً من هذه المحظورات؟

- من فعل واحداً من الثلاثة الأولى وجب عليه أن يذبح شاة أو يطعم ستة مساكين أو يصوم ثلاثة أيام وهو مخير بين هذه الأمور الثلاثة.
- وأما عقد الزواج وخطبته ففيه التوبة والاستغفار؛ إذ لم يرد في الشرع وضع كفارة له.
- وأما قتل الصيد ففيه الجزاء بمثله من النعم لقوله تعالى: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قُتِلَ مِنَ النِّعَمِ﴾ سورة المائدة: ٩٥، فإن لم يوجد للحيوان مثل قُوم قيمته بدراهم وتصدق بها.
- وأما الجماع فإن فعل مقدمات الجماع فإن على فاعلها دماً وهو ذبح شاة، أما إن جامع فإنه يفسد الحج بالمرة غير أنه يجب الاستمرار في الحج حتى يتمه، وعلى صاحبه بدنه (أي بغيره)، فإن لم يجد صام عشرة أيام، وعليه مع ذلك قضاء الحج في عام آخر.

ثانياً: الوقوف بعرفة

وهو الركن الأعظم من أركان الحج لقول النبي ﷺ - : «الحج عرفة»^(١)، ويقصد

(١) سنن ابن ماجه كتاب المناسك باب: من أتى عرفة.

به الوقوف أو الوجود في أي جزء من عرفة من زوال الشمس (وقت أذان الظهر) يوم التاسع من ذي الحجة إلى طلوع فجر يوم العاشر من ذي الحجة (يوم النحر) وهذا هو اليوم الذي يغفر الله - تعالى - لعباده ويعتقهم من النار، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله - ﷺ - : «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة»^(١).

ثالثاً: طواف الإفاضة

ويقصد به الدوران حول الكعبة المشرفة سبعة أشواط متوالية .

شروط الطواف

- ١ - الطهارة.
- ٢ - ستر العورة.
- ٣ - أن يكون الطواف سبعة أشواط كاملة تبدأ من الحجر الأسود وتنتهي إليه.
- ٤ - أن يكون الطواف خارج البيت وليس داخله.
- ٥ - أن يكون البيت عن يسار الطائف وليس عن يمينه.

رابعاً: السعي بين الصفا والمروة

ويراد به التردد بين الصفا والمروة ذهاباً وإياباً سبعة أشواط تبدأ من الصفا وتنتهي بالمروة، وذلك لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: ١٥٨.

شروط السعي بين الصفا والمروة

- ١ - أن يكون بعد طواف.
 - ٢ - أن يكون سبعة أشواط.
 - ٣ - أن يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة.
 - ٤ - أن يكون في الطريق الممتد بين الصفا والمروة.
- ولو سعى أحد قبل الطواف أو بدأ بالمروة أولاً أو سعى في غير المسعى بطل سعيه.

(١) صحيح مسلم كتاب: الحج باب: في فضل الحج والعمرة.

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية :

- أ- ما أركان الحج ؟
- ب- ما الأعمال التي يَحْرُمُ على الحاج القيام بها وهو في حالة الإحرام ؟
- ج- كيف يُحْرَمُ كُلُّ مَنْ الرجل والمرأة في الحج ؟

السؤال الثاني:

عرّف المفاهيم الآتية :

- أ - الإحرام :
- ب- الركن :
- ج - الطواف :
- د- الوقوف بعرفة :

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- إذا ترك الحاج ركناً من أركان الحج صح حجه . ()
- ب- يسن للمسلم قبل أن يحرم صلاة ركعتين تسمى سنة الإحرام. ()
- ج- يوم التروية هو يوم التاسع من ذي الحجة . ()
- د- التمتع هو بقاء المحرم على الإحرام حتى ينتهي من أعمال الحج والعمرة . ()
- هـ- يسن للمحرم التلبية بعد الإحرام مباشرة. ()

السؤال الرابع:

بيِّن الحكم الشرعي فيما يأتي :

أ- ارتكب حاج محظوراً من محظورات الإحرام .

الحكم الشرعي:

ب- سعى حاج بين الصفا والمروة قبل الطواف .

الحكم الشرعي:

ج- دخل أحد الحجاج إلى عرفة بعد غروب الشمس .

الحكم الشرعي:

الدرس السادس

واجبات الحج وآدابه وكيفية أدائه

التمهيد

الحج مؤتمر عالمي يجمع المسلمين من كل مكان يلتقون فيه على عقيدة التوحيد ولا يلبسون إلا ملابس الإحرام، ولا يدعون إلا رب الأرض والسماء، لا يمتاز به فرد على فرد ولا جنس على جنس ولا طائفة عن طائفة إنما رباط العقيدة هو الرابط ونسب الدين هو وحده النسب.

ولقد أمر الإسلام جميع الناس في الحج أن يتجردوا من كل ما يلبسونه من الثياب ليجتمعوا في بيت الله إخواناً متحابين متساوين، فالإسلام لا يعرف نسباً ولا يميز طبقة على أخرى، فالناس كلهم أمة واحدة، سواسية كأسنان المشط لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى.

الله -تعالى- عندما فرض الحج على المسلمين إنما فرضه للتزود بالتقوى التي هي زاد القلوب والأرواح وبها النجاة من الشرور والآثام وعلى أرضها يقف المؤمن شامخاً أمام الفتن والشهوات.

واجبات الحج

تعريف الواجب:

هو العمل الذي إذا لم يقم به الحاج صَحَّ حُجُّه لكن يجبر تركه بدم . ويقصد بالدم ذبح شاة فإن عجز عن ذلك صام عشرة أيام ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله .

أولاً: الإحرام من الميقات

الميقات هو الميعاد وهو تحديد زمن العبادة ومكانها .

والمواقيت في الحج نوعان :

١ - مواقيت زمانية.

٢ - مواقيت مكانية .

المواقيت الزمانية^(١)

هي الأوقات التي لا يصح شيء من أعمال الحج إلا فيها وقد بيّنها الله - تعالى - بقوله:
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوْقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ﴾ سورة البقرة: ١٩٧، أي أن القيام بأعمال الحج له أشهر محددة
وهذه الأشهر هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة .

المواقيت المكانية

هي الأماكن التي يحرم منها الحاج ولا يجوز لمن يريد الحج أو العمرة أن يتجاوزها
من دون أن يحرم وهذه المواقيت عيّنها رسول الله - ﷺ - وهي لكل من مرّ بها من أهل
تلك البلدان أو من غيرهم وهي على النحو الآتي :

- ١ - ذو الحليفة: ميقات المدينة «أبيار علي».
- ٢ - الجحفة: ميقات الشام ومصر والمغرب .
- ٣ - يلملم: ميقات اليمن.
- ٤ - قرن المنازل «السييل الكبير»: ميقات أهل نجد والكويت وباقي دول الخليج.
- ٥ - ذات عرق: ميقات العراق .

قال الشاعر:

عرق العراق يلملم اليمن وبذي الحليفة يحرم المدني
والشام جحفة إن مرت بها ولأهل نجد قرن فاستبن

ثانياً: المبيت بمزدلفة بعد الإفاضة من عرفات

عندما ينفر الحجاج من عرفة بعد غروب الشمس يتجهون إلى مزدلفة، ومزدلفة مكان
بين منى وعرفات يبيت فيها الحجاج ليلة العاشر من ذي الحجة، ويصلون فيها المغرب
والعشاء جمع تأخير ويلتقطون الحصيات لرمي جمرة العقبة.

ثالثاً: رمي الجمار

- ١- رمي جمرة العقبة يوم النحر بسبع حصيات .
- ٢ - رمي الجمرات الثلاث كل منها بسبع حصيات في أيام التشريق الثلاثة .

رابعاً: حلق الشعر أو تقصيره

وذلك بعد رمي جمرة العقبة الكبرى يوم النحر.

خامساً: المبيت بمنى أيام التشريق الثلاثة

وهي أيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة ويقصد بالمبيت البقاء فيها إلى ما بعد منتصف الليل .

سادساً: طواف الوداع

وسمي بهذا الاسم لتوديع الكعبة المشرفة ويقوم به الحاج بعد أن ينتهي من جميع الأعمال ويريد السفر إلى أهله ليكون آخر عهده بالبيت الطواف .

آداب الحج

- ١- ذكّر الله -تعالى- والدعاء وقراءة القرآن الكريم .
- ٢ - خشوع القلب والجوارح ومراقبة الله -عز وجل- .
- ٣ - البعد عن الخصام وتجنب الفاحش من الكلام والمعاصي.
- ٤ - حب المسلمين والتعاون معهم وعدم الاعتداء عليهم .
- ٥ - التحلي بالأخلاق الحسنة والتي منها الصبر وكظم الغيظ .
- ٦ - التزام النظافة والطهارة في كل منسك من مناسك الحج .
- ٧ - الإنفاق في سبيل الله -تعالى- والتصدق على الفقراء والمساكين .

كيفية أداء الحج

- ١- الإحرام: إذا أراد الحاج أن يحرم فإنه يغتسل ويرتدي ثياب الإحرام، ويستحب له أن يصلي ركعتين سنة الإحرام، ثم يستقبل القبلة ويقول: «لبيك اللهم حجاً» ويبدأ بالتلبية قائلاً: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك».

٢ - **طواف القدوم** : يتجه الحاج فور وصوله إلى مكة المكرمة إلى البيت الحرام قاصداً طواف القدوم متقدماً إلى الكعبة المشرفة ويبتدئ الطواف من الحجر الأسود ويجعل البيت عن يساره ثم يستمر به حتى يتم سبعة أشواط فإذا انتهى من الطواف صلى ركعتين سنة الطواف خلف مقام إبراهيم عليه السلام .

٣ - **السعي بين الصفا والمروة**: يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة ويتم سبعة أشواط متوالية.
٤ - **المبيت بمنى يوم التروية**: ويكون ذلك في اليوم الثامن من ذي الحجة للتوجه منها إلى عرفات.

٥ - **الوقوف بعرفة**: ويبدأ الوقوف بعرفة بعد زوال شمس اليوم التاسع من ذي الحجة (وقت صلاة الظهر) إلى غروب الشمس من ذلك اليوم ويتحقق الوقوف ولو للحظات يسيرة حتى لو كان الحاج راكباً أو قاعداً أو نائماً، طاهراً أو غير طاهر.

٦ - **المبيت بمزدلفة**: حيث يتجه الحجيج من عرفات إلى مزدلفة ويصلون فيها صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير ويلتقطون الحصى لرمي جمرة العقبة الكبرى .
٧ - **رمي جمرة العقبة**: إذا وصل الحاج إلى منى يوم النحر رمى جمرة العقبة وتسمى الجمرة الكبرى بسبع حصيات.

٨ - **نحر الهدي**: وهو واجب على الحاج المتمتع والقارن وسنة للمفرد.

٩ - **الحلق أو التقصير**: وبعد الانتهاء من الرمي يبدأ الحاج بالحلق أو التقصير والحلق أفضل .

١٠ - **طواف الإفاضة** : يعود الحاج إلى مكة بعد الحلق أو التقصير ويطوف بالبيت سبعة أشواط وهذا هو طواف الركن الذي لا يتم الحج إلا به .

١١ - **المبيت بمنى**: يبيت الحاج بمنى أيام التشريق الثلاثة .

١٢ - **رمي الجمرات الثلاث أيام التشريق**: ويرمي الحاج الجمرات الثلاث عند زوال الشمس كل جمرة بسبع حصيات ويجوز الرمي طوال اليوم والليله تجنباً للزحام وصوناً للأرواح من الهلاك .

١٣ - **طواف الوداع**: إذا أراد الحاج العودة إلى بلده طاف بالبيت الحرام طواف الوداع وهو واجب من واجبات الحج وليس من الأركان .

السؤال الأول:

عرّف المصطلحات الآتية :

- أ- الواجب :
- ب- الميقات :
- ج- مزدلفة :

السؤال الثاني:

أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها :

- أ - أعمال الحج لها أشهر محددة هي و و
- و
- ب- الوقوف بعرفة يبدأ بعد زوال شمس اليوم من ذي الحجة.
- ج- من آداب الحج ذكر الله -تعالى- والدعاء و
- د - المبيت بمنى يكون يوم وهو اليوم من ذي الحجة.

السؤال الثالث:

علّل ما يأتي :

- أ- تسمية طواف الوداع بهذا الاسم .
- ب- أمر الله -تعالى- الحجاج بالتجرد من ثيابهم ولبس ملابس الإحرام .

السؤال الرابع:

حدّد الركن من الواجب في أعمال الحج الآتية :

- أ - الإحرام () د - طواف الإفاضة ()
 ب - المبيت بمنى () هـ - الوقوف بعرفة ()
 ج - رمي الجمار () و - الحلق أو التقصير ()

السؤال الخامس:

ضع أمام كل بلد مما يأتي الميقات المكاني المناسب :

- أ - المدينة () د - الكويت ()
 ب - اليمن () هـ - الشام ()
 ج - العراق () و - مصر ()

العمرة حكمها وأركانها

التمهيد

قال تعالى: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ سورة البقرة: ١٩٦.

ويقول الرسول -ﷺ-: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»^(١).

لذا ينبغي للمسلم أن يحرص على أداء الحج والعمرة لما لهما من فضل وأجر كبيرين عند الله -تعالى-.

تعريف العمرة

العمرة: هي زيارة الكعبة المشرفة والطواف حول البيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق أو التقصير .

حكمها ودليل مشروعيتها

العمرة سنة مؤكدة عن رسول الله -ﷺ- فقد ذكرت مشروعيتها صريحة في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ سورة البقرة: ١٩٦، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ سورة البقرة: ١٥٨.

وقال رسول الله -ﷺ-: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة»^(٢).

وقال في فضل عمرة رمضان: «يا أم سليم عمرة في رمضان تعدل حجة»^(٣).

(١) صحيح البخاري كتاب: الحج باب: وجوب العمرة وفضلها.

(٢) صحيح ابن حبان كتاب: الحج باب: فضل الحج والعمرة.

(٣) صحيح ابن حبان كتاب: الحج باب: فضل الحج والعمرة.

وقتها

العمرة جائزة طوال أيام السنة وتجاوز في أي يوم من أيامها حتى في أشهر الحج وكان أهل الجاهلية يرون أن العمرة في أشهر الحج من الفجور فلما جاء الإسلام أمر الناس أن يعتمروا في أشهر الحج ودخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة . ويستحب تكرارها في العام أكثر من مرة وقد اعتمر رسول الله ﷺ - أربع مرات عمرة الحديبية والقضاء و الجعرانة والرابعة مع حجة الوداع.

أركانها

- ١- الإحرام (نية الدخول في النسك).
- ٢- الطواف حول البيت .
- ٣- السعي بين الصفا والمروة .

واجباتها

- ١ - الإحرام من الميقات (لبس ثياب الإحرام).
- ٢ - الحلق أو التقصير.

كيفية أدائها

- ١- الإحرام من الميقات: إذا أراد المعتمر أن يحرم فإنه يغتسل ثم يرتدي ملابس الإحرام ويُسْتَحَبُّ له أن يصلي ركعتي سنة الإحرام ويتوجه إلى القبلة ويقول : «لبيك اللهم عمرة» .
- ٢- الطواف بالبيت: إذا وصل المعتمر إلى البيت الحرام طاف بالكعبة سبعة أشواط ثم صلى ركعتي سنة الطواف خلف مقام إبراهيم - ﷺ - .
- ٣- السعي بين الصفا والمروة: سبعة أشواط يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة .
- ٤- الحلق أو التقصير: ويختتم المعتمر مناسك العمرة بالحلق أو التقصير .

زيارة المسجد النبوي الشريف

يسن لمن زار المسجد الحرام وأدى مناسك الحج أو العمرة أن يزور المسجد النبوي الشريف للصلاة فيه والسلام على رسول الله - ﷺ - فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول - ﷺ -، ومسجد الأقصى»^(١).

وإنما شرع السفر لهذه المساجد الثلاثة لما فيها من فضائل وميزات ليست في غيرها فقد ورد في الأحاديث الشريفة أن الصلاة في المسجد الحرام تعدل مئة ألف صلاة والصلاة في المسجد النبوي تعدل ألف صلاة والصلاة في المسجد الأقصى تعدل خمسمئة صلاة.

آداب زيارة المسجد النبوي

- ١- يستحب لمن أتى المسجد النبوي الشريف أن يغتسل ويتطيب ويلبس أحسن الثياب ويدخل في سكينة ووقار.
- ٢- ويستحب أن يأتي إلى الروضة الشريفة وهي بين قبر رسول الله - ﷺ - ومنبره ويصلي فيها ركعتين في أدب وخشوع وحضور قلب، فقد قال رسول الله - ﷺ - : «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»^(٢).
- ٣- فإذا فرغ من الصلاة اتجه إلى قبر الرسول - ﷺ - مستقبلاً له ومستدبراً القبلة ويسلم على رسول الله - ﷺ - ويقول: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» ثم يسلم على صاحبي رسول الله - ﷺ - أبي بكر الصديق وعمر الفاروق - رضي الله عنهما -.
- ٤- وينبغي للمسلم مدة إقامته في المدينة النبوية أن يصلي الصلوات الخمس في المسجد ويستحب له زيارة مسجد قباء والصلاة فيه فقد كان رسول الله - ﷺ - يأتيه كل سبت راكباً أو ماشياً ويصلي فيه ركعتين ويرغب في ذلك ويقول: «من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلّى فيه صلاة، كان له كأجر عمرة»^(٣).

(١) صحيح البخاري كتاب الجمعة باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

(٢) صحيح البخاري كتاب الجمعة باب: فضل ما بين القبر والمنبر.

(٣) سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة باب: ماجاء في الصلاة في مسجد قباء

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية :

أ- عدد واجبات العمرة.

ب - ما آداب زيارة المسجد النبوي الشريف؟

السؤال الثاني:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة أو علامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ- العمرة لا يجوز أدائها في أشهر الحج . ()
- ب- يستحب تكرار العمرة في العام أكثر من مرة . ()
- ج- العمرة واجبة على جميع المسلمين . ()

السؤال الثالث:

علّل ما يأتي :

- أ- يستحب لمن أتى المسجد النبوي أن يغتسل ويتطيب .
- ب- شرع الإسلام شد الرحال إلى ثلاثة مساجد .

السؤال الرابع:

قارن بين الحج والعمرة من حيث الآتي :

| وجه المقارنة | الحج | العمرة |
|--------------|------|--------|
| التعريف | | |
| الحكم | | |
| المشروعية | | |
| الوقت | | |
| الأركان | | |



المجال

السادس

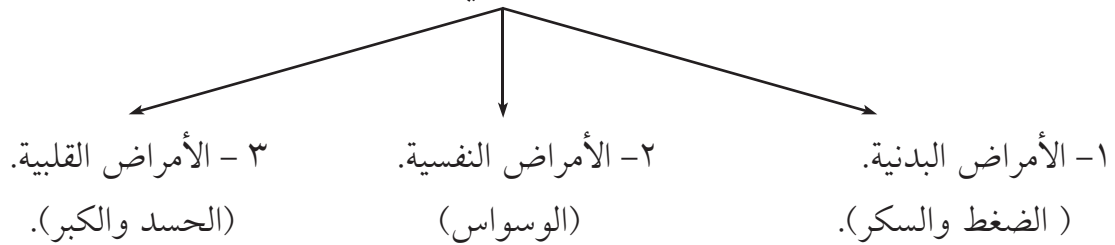
التهذيب

آداب زيارة المريض

التمهيد

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ ﴿٨٠﴾ سورة الشعراء: ٨٠، لو وقفنا لحظات وتأملنا ما في المرض من حكم وأسرار وثمرات لمن ابتلي بالمرض فصبر ورضي واستسلم للقضاء والقدر لعلمنا أن المرض بلاء ومحنة «في داخله جزاء ومنحة» فلو ترك الله - سبحانه - عباده دون بلاء لطغوا في الأرض وإنَّ عِظَمَ الجزاء مع عِظَمَ البلاء وإن الله إذا أحب عبداً ابتلاه، ولهذا كان أشد الناس بلاء أحبهم إليه - سبحانه -، عن مصعب بن سعد بن مالك، عن أبيه قال: يا رسول الله من أشد الناس بلاءً؟ قال: «الأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل وَيُتَتَلَى العبد على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يدعه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة»^(١).

أنواع الأمراض التي تصيب الإنسان



ولقد حثنا الرسول - ﷺ - على زيارة المريض فعن أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز»^(٢).

وإن زيارة المريض كما علمنا الرسول - ﷺ - مستحبة ليرضى الله - تعالى - عنا فهو يعاتب عبده يوم القيامة على تركه عيادة أخيه المريض .

(١) صحيح ابن حبان كتاب: الجنائز وما يتعلق بها مقدماً ومؤخراً باب: ما جاء في الصبر وثواب الأمراض والأعراض.

(٢) صحيح مسلم كتاب: السلام باب: من حق المسلم للمسلم رد السلام.

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده»^(١).

ما معنى عيادة المريض؟

أن يزور المسلم أخاه ويتفقده إذا أصابته علة أو ضعف يخرج به جسمه عن حد الاعتدال والصحة.

ما حكم عيادة المريض؟

عيادة المريض سنة عن رسول الله -ﷺ-، لأنها تذكرة ومحبة ومنفعة فهي تذكر الإنسان قيمة الصحة وتسلي المريض فإن الإسلام يهتم بالعلاقات الإنسانية وربط أواصر المحبة بين أفرادها لينتشر السلام بينهم.

عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «فكوا العاني، يعني: الأسير، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض»^(٢).

فوائد زيارة المريض وعيادته

- ١- اتباع لسنة المصطفى -ﷺ- واقتداء بهديه، لأنه كان يزور المريض مراراً وتكراراً، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «لما أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق، رماه رجل في الأكحل* فضرب عليه رسول الله -ﷺ- خيمةً في المسجد ليعوده من قريب»^(٣).
- ٢- الزائر تصلي عليه الملائكة وتستغفر له وتبشره بالجنة، فعن علي -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «ما من مسلم يعود مسلماً غدوةً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عادته عشيةً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة»^(٤).

(١) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: فضل عيادة المريض.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: فكالك الأسير.

(٣) سنن أبي داود كتاب: الجنائز باب: في العيادة مراراً.

(٤) سنن الترمذي أبواب الجنائز عن رسول الله -ﷺ- باب: ما جاء في عيادة المريض.

* الأكحل: عرق في وسط الذراع.

آداب زيارة المريض

- ١- اختيار الأوقات المناسبة للزيارة والمعتادة لدى الناس وحسب الظروف الخاصة بالمريض.
- ٢- الالتزام بالآداب العامة كالاستئذان وغض البصر .
- ٣- يستحسن عدم الإطالة في الزيارة حتى لا يشق على المريض حيث يقول الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- من آداب عيادة المريض خفة الجلسة وقلة السؤال وإظهار الرقة والدعاء بالعافية وغض البصر عن العورات ويدق برق الباب ولا يقول أنا إذا قيل له من؟ إنما يقول اسمه.
- ٤- يتكلم الزائر أمام المريض بما يشجعه على الصبر ويبشره بالشفاء العاجل ويرفع معنوياته وإعلامه بأن المرض يمحص الذنوب ويرفع الدرجات وسبب لدخول الجنة. قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يشاك شوكة، فما فوقها إلا كتبت له بها درجة، ومحيت عنه بها خطيئة»^(١)، ومما ينافي الصبر، الشكوى للمخلوق دون الخالق.
- ٥- يدعو له بالعافية وقد وردت في ذلك أدعية عديدة منها: «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم، أن يشفيك»^(٢)، سبع مرات وأن يقرأ عنده سورة الفاتحة والمعوذات ثلاث مرات، عن عائشة -رضي الله عنها-: «أن رسول الله ﷺ - كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث»^(٣)، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها، وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي -رضي الله عنه- أنه قال: قدمت على النبي ﷺ - وبني وجع قد كاد يبطلني، فقال لي النبي ﷺ -: «اجعل يدك اليمنى عليه، وقل بسم الله أعوذ بعزة الله، وقدرته من شر ما أجد، وأحاذر، سبع مرات، فقلت ذلك، فشفاني الله»^(٤). وعن عائشة -رضي الله عنها-: أن رسول الله ﷺ - كان إذا أتى مريضاً أو أتى به، قال: «أذهب الباس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»^(٥).

(١) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض.

(٢) صحيح ابن حبان كتاب: الجنائز وما يتعلق بها مقدماً أو مؤخراً باب: المريض وما يتعلق به.

(٣) صحيح البخاري كتاب: فضائل القرآن باب: فضل المعوذات.

(٤) سنن ابن ماجه كتاب: الطب باب: ما عوذ به النبي ﷺ -.

(٥) صحيح البخاري كتاب: المرضى باب: دعاء العائد للمريض.

٦- أن يرقى أخاه بما ورد في السنة النبوية: عن أبي سعيد -رضي الله عنه- أن جبرائيل، أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا محمد اشتكيت؟ قال: «نعم»، قال: «بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفسٍ أو عينٍ، أو حاسدٍ الله يشفيك، بسم الله أرقيك»^(١).

وقد كان جبريل -عليه السلام- يرقى الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأن الرقية هي دعاء المسلم لأخيه من القرآن والسنة وهي سبب للشفاء بإذن الله -تعالى- لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «ما أرى بأساً من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»^(٢)، وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعوذ الحسن والحسين -رضي الله عنهما- تحصيماً لهما، ولنا فيه قدوة حسنة.

٧- إدخال السرور على المريض بالكلمة الحسنة والهدية الجميلة والتصدق عنه اتباعاً لسنته -صلى الله عليه وسلم-.

٨- يستحب أن يقرأ عليه الفاتحة أعظم سورة في كتاب الله -تعالى-: فعن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: «انطلق نفر من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- في سفرةٍ سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلُدِغَ سيّد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتهم هؤلاء الرهط، الذين نزلوا، لعلَّه أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط إن سيّدنا لُدِغَ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحدٍ منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إنني لأرقي، ولكن والله لقد استضافناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطع من الغنم، فانطلق يتفل عليه، ويقرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة الفاتحة: ٢، فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي»^(٣).

(١) سنن ابن ماجه كتاب: الطب باب: ما عوذ به النبي -صلى الله عليه وسلم-.

(٢) صحيح مسلم كتاب: السلام باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمّة والنظرة.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الإجارة باب: ما يعطى من الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب.

السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

- أ - أشد الناس بلاءً
- ب - حكم عيادة المريض
- ج - يستحب قراءة سورة على المريض.

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

أ - ما فوائد زيارة المريض؟

- ١ -
- ٢ -
- ب - عدد ثلاثة آداب لزيارة المريض.
- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

السؤال الثالث:

بم تنصح في الحالات الآتية:

أ - مسلم يزور صديقه المريض ويطيل الزيارة ليلاً.

- النصيحة:
- ب - طالب لا يسأل عن زميله المريض.
- النصيحة:

الدرس الخامس

آداب زيارة القبور

التمهيد

المسلم له حقوق وعليه واجبات تجاه أخيه في الله، فالإسلام يأمرنا بأن يحب المسلم أخاه المسلم ويواسيه في محتته لينال الأجر العظيم وليتتفع هو بذلك أعظم نفع فيتوثق الحب والإخاء بينهما.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العطس»^(١).

الحكمة من مشروعية زيارة القبور

زيارة القبور مستحبة؛ لأنها تذكر بالآخرة وتنفع الميت بالدعاء والاستغفار له. عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها، فإنه يرقُّ القلب، وتدمع العين، وتذكر الآخرة، ولا تقولوا هجرًا»^(٢).

ما يجب على أهل الميت

يجب عليهم الصبر والرضا بالقضاء والقدر، لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ^(١٥٧) ﴿سورة البقرة: ١٥٦، ١٥٧.﴾

من آداب زيارة القبور

١ - الدعاء للميت: لقوله : «إذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء»^(٣). وعن

(١) صحيح البخاري كتاب: الجنائز باب: الأمر باتباع الجنائز.

(٢) المستدرک علی الصحيحین للحاکم كتاب: الجنائز.

(٣) صحيح ابن حبان كتاب: الجنائز فصل في الصلاة على الجنازة..

عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال: مر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بجنائزة عند قبر وصاحبه يدفن فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «استغفروا لأخيكم، وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل»^(١).

٢- **الثناء عليه:** فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: مرَّ بجنائزة فأثنى عليها خيراً، فقال نبي الله - صلى الله عليه وسلم - : «وجبت، وجبت، وجبت»، ومرَّ بجنائزة فأثنى عليها شراً، فقال نبي الله - صلى الله عليه وسلم - : «وجبت، وجبت، وجبت»، قال عمر: فدى لك أبي وأمي، مرَّ بجنائزة، فأثنى عليها خيراً، فقلت: «وجبت، وجبت، وجبت»، ومرَّ بجنائزة، فأثنى عليها شراً، فقلت: «وجبت، وجبت، وجبت»؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من أثنتم عليه خيراً وجبت له الجنة، ومن أثنتم عليه شراً وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض»^(٢).

ماذا نقول عند زيارة القبور

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قلت يا رسول الله كيف أقول إذا دخلت المقابر؟ قال: «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»^(٣).

نفع الميت من الصلاة عليه

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً، لا يشركون بالله شيئاً، إلا شفّعهم الله فيه»^(٤).

من يحرم الصلاة عليه

تحرم الصلاة والاستغفار والترحم على الكفار والمنافقين * قال تعالى: ﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا نَقَمَ عَلَى قَبْرِهٖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُوتٌ﴾ (٨٤) سورة التوبة: ٨٤ ، فإن سبب نزول هذه الآية حين مات عبدالله بن أبي بن سلول دُعي رسول

(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم کتاب: الجنائز..

(٢) صحیح مسلم کتاب: الجنائز باب: فیمن یشئ علیہ خیر أو شر من الموتی.

(٣) صحیح مسلم کتاب: الجنائز باب: ما یقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها.

(٤) صحیح مسلم کتاب: الجنائز باب: من صلی علیہ أربعون شفّعوا فیہ.

* المنافقین: هم الذین یبطنون الکفر ویظهرون الإسلام.

الله - ﷺ - ليصلي عليه فقال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -: يا رسول الله أتصلي على عدو الله؟ فلما صلى الرسول - ﷺ - نزلت هذه الآية فما صلى بعدها على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله^(١).

من المحظورات والمحرمات

- ١ - نهى الرسول - ﷺ - من الجلوس على القبور فقال: «لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها»^(٢). أي اتخاذها مجالس للحديث .
- ٢ - إيقاد الأضواء والشموع تشبهاً بغير المسلمين.
- ٣ - النياحة على الميت، ولطم الخدود وشق الجيوب، لقول النبي - ﷺ -: «ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»^(٣).
- ٤ - التبرك بمسح القبر ودعاء الميت لقضاء الحاجات وتفريج الكربات لأنها بيد الله وحده.

(١) تفسير القرآن الكريم لابن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طبية، ط ٢ - ١٩٩٩ م، ج ١، ص ٤١٦ بتصرف.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الجنائز باب: النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الجنائز باب: ليس منا من شق الجيوب.

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - حق المسلم على المسلم خمس:

١- ٢- ٣- ٤- ٥-

ب - ما حكم زيارة القبور؟

.....

ج - ما الحكمة من زيارة القبور؟

.....

السؤال الثاني:

ماذا تقول في المواقف الآتية :

* زرت قبر أحد أقربائك .

.....

* رأيت امرأة تنوح وتبكي وتشق ثيابها على طفلها الميت.

.....

* مسلمة تضيء الشموع عند قبر أمها.

.....

السؤال الثالث:

أكمل الآتي :

أ - تحرم الصلاة على الميت إذا كان:

١ - ٢ -

ب - من المحرمات عند زيارة المقابر:

١ - ٢ -

ج - من آداب زيارة القبور:

١ - ٢ -

نمّ معلوماتك :

قم بزيارة مقابر المسلمين واكتب أثر هذه الزيارة على نفسك واعرضها على معلمك.

آداب البيع والشراء

التمهيد

أحل الله -تعالى- البيع والشراء، وهو تبادل سلعة بمال، لما فيه من مصلحة للناس في تبادل المنافع والسلع وكان الناس على مر العصور يبيعون، ويشتررون، ولكن الإسلام شرّع آداباً وأحكاماً للبيع والشراء ينبغي على المسلم أن يراعيها، وهذه الآداب تقسم إلى ثلاثة أقسام قسم خاص بالبائع، وقسم خاص بالمشتري، وقسم مشترك بينهما.

القسم الأول: آداب البائع

١ - أن لا يروج للسلعة بالكذب وبما ليس فيها وبالقسم بالله باطلاً وبالتضليل والغش والغدر كأن يدعي كذباً أنه اشتراها بثمن معين أو دفع لها ثمناً معيناً.

فعن عبد الله بن أبي أوفى -رضي الله عنهما- أن رجلاً أقام سلعة في السوق، فحلف فيها، لقد أعطى بها ما لم يعطه، ليقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت: ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٧) سورة آل عمران: (١).

قال -ﷺ-: «من حلف على يمين وهو فيها فاجر، ليقطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان» (٢).

٢ - إظهار عيوب السلعة وعدم إخفائها حتى يتتفي أي غش.
قال -ﷺ-: «البَّيْعَانُ بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما» (٣).

٣ - البعد عن التلاعب في الكيل والميزان، وكذلك عدم التلاعب ببلد المنشأ أو تقليد الماركات.

(١) صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن باب: إن الذين يشتررون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الشهادات باب: سؤال الحاكم المدعي: هل لك بينة؟ قبل اليمين.

(٣) صحيح البخاري كتاب: البيوع باب: إذا بين البيعان ولم يكتما وفصحا.

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٣٥) سورة الإسراء: ٣٥.

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (١) الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) سورة المطففين: ١ - ٣.

والتطفيف هو إنقاص المكيال والميزان أثناء التعامل التجاري.
عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة»^(١).

٤ - البعد عن بيع النجش. قال رسول الله - ﷺ -: «لا تناجشوا»^(٢).
والنجش أن يتفق البائع مع شخص لا يريد الشراء يدخل المزاد ويزيد في سعر السلعة وقد قصد من ذلك زيادة رغبة المشتري الحقيقي فيها ليدفع فيها أكثر من سعرها كما يحدث أحياناً في بيع المزاد.
٥ - الرضا بالربح القليل وهذا يؤدي إلى محبة الناس وكثرة الزبائن وطيب المعاملة والبركة في الرزق.

٦ - اجتناب بيع الأشياء المحرمة لما ورد عن رسول الله - ﷺ - أنه قال: «إن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه»^(٣).

مثل بيع الخمر والمخدرات والدخان وكل محرم في الإسلام.
ولا تبع شيئاً ولو كان حلالاً إن كنت تعلم أنه سيستخدم بالحرام كأن تباع العنب لشخص وأنت تعلم أنه سيصنعه خمرًا، أو سلاحاً وأنت تعلم أنه سيقول به مسلماً.
٧ - البعد عن الاحتكار، فالاختكار معصية، قال رسول الله - ﷺ -: «لا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ»^(٤).

٨ - تحلي البائع بالسماحة والرفق في استيفاء الثمن أو المطالبة بالدين، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٨) سورة

البقرة: ٢٨٠.

(١) سنن ابن ماجه كتاب: التجارات باب: الحث على المكاسب.

(٢) صحيح مسلم كتاب: النكاح باب: تحريم الخطبة على خطبة.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي كتاب: البيوع باب: تحريم بيع ما يكون نجساً لا يحل أكله.

(٤) صحيح مسلم كتاب: المساقاة باب: تحريم الاحتكار في الأقوات.

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى »^(١).

٩ - إقالة النادم : أن يقبل البائع إرجاع السلعة بعد بيعها لحاجة المشتري إلى المال أو اكتشافه أنه غير محتاج لها وندمه بعد الشراء فمن حسن المعاملة الشرعية فعل ذلك وله من الله عليه الأجر والمثوبة. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله : «من أقال مسلماً، أقال الله عشرته يوم القيامة»^(٢).

القسم الثاني: آداب المشتري

١ - أن لا يسوم على سوم أخيه وذلك بتجنب شراء شيء يساوم غيره لشرائه حتى ينتهي بشرائه أو بتركه، أو كأن يعرض ثمناً على البائع ليفسخ البيع في فترة الاختيار، أو أن يتفق البائع والمشتري على ثمن سلعة فيقول آخر أنا أبيعك مثلها بأنقص من هذا الثمن وهذا بخلاف المزايدات، قال - صلى الله عليه وسلم - : « لا يسلم المسلم على سوم أخيه »^(٣).
عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « لا يبيع الرجل على بيع أخيه »^(٤).
٢ - أن يكون المشتري جاداً في الشراء، فلا يتعب البائع بهدف التسلية وقضاء الوقت.
٣ - الحذر من بخس الناس أشياءهم فهذا يؤذي البائع، قال الله - تعالى - : ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ سورة هود: ٨٥.

كأن تدفع بسلعة خمسة دنائير فقط، وهي تساوي عشرة دنائير.
٤ - المسلم الخلق لا يتهم البائع بالكذب أو يعيب بضاعة أو يستخف بالبائع ، فإما أن يشتري أو ينصرف .
٥ - أن تحذر المرأة المسلمة من التبرج والزينة والخضوع بالقول عند التعامل مع البائع.
٦ - أن يحذر الشباب من كثرة التردد على الأسواق فهي شر الأماكن عند الله - تعالى - والمساجد خيرها، فاذهب للأسواق للحاجة ولا تشتري مالا تحتاج فإنه من التبذير.

(١) صحيح البخاري كتاب البيوع باب: السهولة والسموحة في الشراء والبيع.

(٢) سنن ابن ماجه كتاب: التجارات باب: الإقالة.

(٣) صحيح مسلم كتاب: النكاح باب: تحريم الخطبة على خطبة أخيه.

(٤) صحيح مسلم كتاب: البيوع باب: تحريم بيع الرجل على بيع أخيه.

- ٧ - مراعاة آداب الطريق فلا توقف سيارتك في أماكن مرور الناس، أو تغلق الطريق.
- ٨ - عندما تقرر شراء سلعة ، أعط الأولوية للمنتجات الوطنية الإسلامية والعربية.
- ٩- البعد عن التبذير وعدم الانخداع بالمظاهر والماركات فليست كل سلعة غالية الثمن جيدة ، فالسلعة في النهاية وسيلة وليست غاية.
- ١٠- الابتعاد عن الشبهات ، وبخاصة السحوبات التي يدخلها بعض الناس بغرض الفوز لا بغرض الحاجة إلى السلعة.

القسم الثالث: الآداب المشتركة بين البائع والمشتري

- ١ - لا يبيع المسلم ولا يشتري بعد النداء الثاني للصلاة في يوم الجمعة.
- ٢ - اجتناب البيع أو الشراء عن طريق الربا، قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾
سورة البقرة: ٢٧٥، ولقوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ
الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ
رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (٢٧٩) سورة البقرة: ٢٧٨ ، ٢٧٩.
- ٣ - على المسلم ألا يبيع ولا يشتري مسروقاً أو مغتصباً فإنه إذا فعل كان مشتركاً مع السارق أو الغاصب في الإثم.
- ٤ - على المسلم أن لا يشغله البيع والشراء عن الصلاة وذكر الله -تعالى-.

السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

- أ - عندما تقرر شراء سلعة، تُعطي الأولوية للمنتجات
- ب - لا يبيع المسلم ولا يشتري بعد النداء في يوم الجمعة.
- ج - على المسلم أن لا يشغله البيع والشراء عن
- د - البائع المسلم لا يروج لسلعته بالحلف
- هـ - التاجر الأمين الصدوق المسلم مع

السؤال الثاني:

عرّف ما يأتي:

- أ - البيع والشراء:
- ب - التطفيف:
- ج - إقالة النادم:

السؤال الثالث:

بيّن الحكم الشرعي مع التعليل في الحالات الآتية:

- أ - تاجر يخفي عيوب سلعته.
الحكم الشرعي: التعليل:
- ب - بائع يعلن تنزيلات غير حقيقية.
الحكم الشرعي: التعليل:
- ج - مشتري يبخر الناس أشياءهم.
الحكم الشرعي: التعليل:

نمّ معلوماتك:

ارجع إلى كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق، واستخرج منه أركان البيع.



المجال

السابع

الثقافة الإسلامية

الدرس الرابع

التعامل الإيجابي في حل المشكلات

التمهيد

المشكلة جزء من الحياة والحياة تحمل العديد من المتناقضات فالضياء مع الظلام والليل مع النهار والمشكلات مع الحلول. وحل المشاكل هو جزء من الواقع، ولا يمكن عمل شيء في الحياة دون الاضطرار لمواجهة مشكلات معينة تتطلب حلولاً ملائمة، وهذه المواجهة تعود علينا بالكثير من الفوائد، فهي تعلمنا كيفية تخطي العقبات والتفكير المبدع في حل المشكلات، وبذلك نصبح أكثر ثقة في قراراتنا.

تعريف المشكلة

هي الشعور أو الإحساس بوجود صعوبة لا بد من تخطيها أو عقبة لا بد من تجاوزها لتحقيق هدف محدد.

حدوث المشكلات في حياتنا والفائدة منها

- هل وجود مشكلة في حياتنا يعد مؤشراً سلبياً على الإنسان؟ وجود المشكلات أمر طبيعي، ويدل على وجود عمل في الحياة له خاصية التفاعل والاستمرار والتجدد.

إن مجرد حدوث المشكلات يعد فرصة للتعلم واكتساب الخبرات، والدروس ولو لم تصل إلى حل يرضيك كلياً، فلا توجد مشكلة كانت صغيرة، أو كبيرة إلا وتوفر لك خبرة سواء استطعت حلها، أم لا.

ما موقفك من حل المشكلات؟

- عليك أن تؤمن وتعتقد بأن نتائج جهودك تحقق اختلافاً وتغييراً، كما أن رغبتك في حل المشكلات تولد عندك طاقة دافعة لمعالجة المشكلات، وهذا الأمر يتطلب منك:
- أن تكون إيجابياً في مواجهة المشكلات .
 - أن تكون مستعداً لرؤية المشكلات فرصاً وليست عقبات.
 - أن تجدد طاقتك الدافعة في إمكانية تحقيق الحل.

كيف تنمي قدرتك على حل المشكلات؟

مواجهة المشكلات والتصدي لحلها يتطلب المقدرة على التفكير والتماسك النفسي، وهذا قد ييسر لكثير من الناس بغض النظر عن معتقداتهم، لكن المسلم يتميز في هذه الناحية، حيث إن الإيمان يمدّه بطاقة عالية من الناحية النفسية والفكرية، تجعله مؤهلاً لمواجهة أصعب المواقف، وربما يكون للهدف المرسوم أثر بالغ في ذلك من حيث إن المسلم يحتسب أمره كله لله، فإذا صبر وكابد فهو لله -تعالى-، وهو يطمح لنيل رضوانه وجنته، أي أن عنده هدفاً أسمى وغاية قصوى ولو لم تتحقق الأهداف الدنيوية.

الخطوات العملية في حل المشكلات واتخاذ القرار

يمكن تلخيصها بالخطوات الآتية:

١- الإحساس بالمشكلة :

قد يواجه الإنسان مشكلات غير واضحة المعالم ولا يسهل عليه إدراكها وقد يدرك بعضاً منها ولكنه يتجاهلها على أمل أن تنتهي دون تدخله، فإذا ما أدرك المشكلة من خلال معرفة خطورة المشكلة والآثار المترتبة عليها، سهل عليه حلها من خلال رؤية الحقائق ودراسة المؤشرات.

٢- تحليل المشكلة :

عندما يقوم الشخص بالتعرف على المشكلة وتحديد لها بدله من أن يتعرف على أبعادها وأسباب ظهورها وأعراضها وآثارها من خلال معرفة ماذا تعني المشكلة له، وماذا سيفعل بخصوصها .

٣- اتخاذ القرار :

عادة يتم اتخاذ القرار بعد أن يقوم صاحبه بالمقارنة بين مجموعة من الحلول من حيث الإيجابيات والسلبيات عند التطبيق في الواقع، وهناك مجموعة من المعايير يمكن أن يسترشد بها صاحب القرار عند اختياره للحل الأفضل من بين البدائل المطروحة.

قصص من حياة الرسول - ﷺ - والصحابة الكرام في كيفية حل المشكلات

• وضع الحجر الأسود :

روي أن قريشاً عندما اختلفت في وضع الحجر الأسود في مكانه ، «قالوا: اجعلوا بينكم حكماً، قالوا: أول رجل يطلع من الفج* ، فجاء النبي - ﷺ - فقالوا: أتاكم الأمين، فقالوا له، «فوضعه في ثوب، ثم دعا بطونهم فأخذوا بنواحيه معه، فوضعه هو - ﷺ -»^(١) في مكانه المطلوب ولولا حكمة الله - تعالى - وهداية رسول الله - ﷺ - إلى هذا الحل لسفكت الدماء بين العرب.

• محاربة المرتدين في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - :

لما توفي النبي - ﷺ - ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الإسلام ومنعوا الزكاة، فنهض أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - لقتالهم، وأشار عليه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وغيره من الصحابة أن يرجع عن رأيه في قتال المرتدين فقال أبو بكر: «والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله - ﷺ - لقاتلتهم على منعه» وبذلك قضى على حركة الردة والخروج على الشرعية الإسلامية^(٢).

(١) مسند أحمد بن حنبل - مسند المكيين - حديث السائب بن عبد الله حديث: ١٥٢٣٣.

* الفج: الطريق الواسع البعيد.

(٢) للإستزادة انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني - دار المعرفة - ج ١ - ص ٤١٤.

الأنفوية

السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

- أ - المشكلة هي:
- ب - مواجهة المشكلات والتصدي لحلها يتطلب المقدرة
- ج - مجرد حدوث المشكلات هي فرصة

السؤال الثاني:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - ما الخطوات العملية في حل المشكلات واتخاذ القرار ؟

-
- ب - ما موقفك من حل المشكلات ؟

.....

السؤال الثالث:

من قائل العبارات الآتية ؟ وما المناسبة ؟

أ - ((أتاكم الأمين))

القائل: المناسبة:

ب - "والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله - ﷺ - لقاتلتهم على منعه"

القائل: المناسبة:

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العلامة الصحيحة أو علامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة

فيما يأتي:

- أ - المشكلة جزء من الحياة، والحياة تحمل العديد من المتناقضات. ()
- ب - المشاكل لا تساعد الإنسان على التفكير المبدع في حلها. ()
- ج - الخطوة الأولى في حل أي مشكلة هو اتخاذ القرار بشأنها. ()
- د - ليس للإيمان دور كبير في التماسك أمام المشكلات والمواقف الصعبة. ()

الدرس الخامس

معايير اتخاذ القرار السليم

التمهيد

على الرغم من أنه يمكن اكتساب الكثير من المهارات عن طريق التعلم إلا أنه ليس من السهل تعلم القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة، فالإنسان ملزم بالاجتهاد من الناحية الشرعية والتحرك، واتخاذ القرار ولو ترتب على ذلك بعض الأخطاء، فعدم اتخاذ القرار هو أسوأ الأخطاء كلها.

إن عملية اتخاذ القرار تنبثق من جمع المعلومات وتحليلها ومعالجتها بطريقة علمية، الأمر الذي يؤدي إلى تحديد البدائل الممكنة للحل فاتخاذ القرار الناجح يعتمد على التقدير السليم كما يعتمد على المعلومات الموثقة.

تعريف القرار

القرار: هو التعرف على البدائل المتاحة لاختيار الأنسب بعد التأمل بمتطلبات الموقف وفي حدود الوقت المتاح .

ما هو القرار السليم ؟

القرار السليم: هو الاختيار الواعي الذي استقر عليه متخذ القرار من جملة الخيارات المتاحة أمامه باعتباره أنسبها لإنجاز هدف معين يبتغيه أو لحل مشكلة يواجهها . وهذا القرار ينبغي أن يكون أكثر القرارات المتاحة أمام متخذ القرار تحقيقاً لأهدافه بأقل تكلفة ممكنة، وفي أقصر وقت مع انضباطه بأحكام الشريعة الإسلامية.

مراحل اتخاذ القرار السليم

تمر عملية اتخاذ القرار السليم بأربعة مراحل هي:
(الدراسة / الاستشارة/التنفيذ / التقويم)

المرحلة الأولى : الدراسة

ونعني بها تحديد المشكلة: بمعنى أن نتفهم حجم المشكلة، ووصفها الدقيق، ومدى تأثيرها ولماذا ظهرت؟

المرحلة الثانية : الاستشارة

يقول تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ سورة الشورى: ٣٨، ومعنى الشورى هو تبادل الأفكار تجاه قرار معين، وما يترتب على ذلك من طرح للآراء ونقد لآراء الآخرين بغية الوصول لأفضل القرارات .

المرحلة الثالثة : التنفيذ

والمقصود بهذه الخطوة إدخال القرار حيز التنفيذ بعد دراسة المشكلة والاستشارة .

المرحلة الرابعة: التقويم

عملية التقويم عملية ضرورية لإنجاح القرار ، وذلك لأن المطلوب من بعد اتخاذ القرار ليس فقط التأكد من تطبيقه بل ملاحظة نتائجه ومعطاته .

كيف تتخذ قراراً سليماً؟

- ١ - حاول أن تعود نفسك على اتخاذ قرارات يومية، حتى وإن كانت غير مهمة لكي تساعدك على كسر حاجز الخوف.
- ٢ - لا تحاول الانفراد برأيك، خصوصاً في تلك الأمور التي تتطلب عملاً جماعياً.
- ٣ - إذا ما اتخذت قراراً واتضح لك أنه يحتاج إلى تبديل عليك أن تكون مرناً ومستعداً لإجراء التعديلات اللازمة عليه لأن ذلك يضمن لك النجاح.

الشورى وأهميتها في اتخاذ القرار السليم

لا شك أن الإسلام أمر بالشورى إذ يقول سبحانه: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ سورة الشورى: ٣٨، ومعنى الشورى في القرار هو تبادل الأفكار تجاه قرار معين، وما يترتب على ذلك من طرح للآراء ونقد لآراء الآخرين بغية الوصول لأفضل القرارات بل إن الإسلام جعل لكل قائد مجموعة من الخبراء والحكماء والعلماء والقادة ليستشيرهم عند الرغبة في اتخاذ القرار وسماهم الإسلام «أهل الحل والعقد».

الشورى في عهد الرسول ﷺ

كان رسول الله ﷺ يستشير أصحابه في مكة، ثم لما قدم المدينة استمر في مشورته لهم، وخاصةً بعد قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ سورة آل عمران: ١٥٩. وقد استمر رسول الله ﷺ في مشورته لأصحابه، وتوالى الأدلة والشواهد التي تؤكد ذلك.

بعض الأدلة على مكانة الشورى عند النبي الكريم ﷺ

- ١ - مشاوره الرسول ﷺ - لخديجة - رضي الله عنها - منذ بعثته حتى وفاتها.
- ٢ - استشارة الرسول ﷺ - لأبي بكر - رضي الله عنه - في مكة، ومن أبرز الوقائع في ذلك حادثة الهجرة، واتخاذ الترتيبات لذلك.
- ٣ - ما حدث في معركة بدر من مشاوره بين رسول الله ﷺ - وصحابته في عدة مواضع ومنها استشارته لأصحابه قبل اتخاذ قرار المواجهة مع قريش واستشارته في أسرى بدر فأشار عليه عدد من الصحابة بعدة آراء وهي تدور حول إطلاق سراحهم أو الفداء أو القتل.

الشورى في عهد الصحابة الكرام

- أ - بعد أن انتقل رسول الله ﷺ - إلى الرفيق الأعلى، ارتد بعض العرب، وامتنع آخرون عن أداء الزكاة، فتشاور الصحابة في ذلك، وكان لأبي بكر - رضي الله عنه - رأي معروف،

وثبت أبو بكر على رأيه بعد ذكر الأدلة على صحة ما ذهب إليه، فشرح الله صدور الصحابة الكرام واتفقت كلمتهم على حرب المرتدين، وقتال مانعي الزكاة.

ب - واستمرت الشورى في خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه، وسيرته تزخر بالشواهد على ذلك، سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالفتوحات، أم بإسناد الولايات، أو ما يجد من أحداث كانت تستدعي الشورى، بصورة فردية أو جماعية.

ج - وكذلك كان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في خلافته، وبخاصة بعد مواجهته للفتن والقلق التي كانت تحتاج إلى محض الرأي وصدق المشورة، وقد كان - رضي الله عنه - يستشير كثيراً من الصحابة، وبخاصة السابقين إلى الإسلام.

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - لِمَ وضع الإسلام أهل الحل والعقد؟

ب - كيف تتخذ القرار السليم؟

ج - ما مكانة الشورى في الإسلام مع ذكر دليلٍ واحدٍ على ذلك؟

السؤال الثاني:

عرّف المصطلحات الآتية:

أ - القرار:

ب - القرار السليم:

ج - الشورى:

السؤال الثالث:

| المرحلة | بيِّن اسم كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار فيما يأتي: |
|---------|--|
| | أ - تحديد المشكلة ووصفها الدقيق ومدى تأثيرها. |
| | ب - إدخال القرار حيز التنفيذ بعد الدراسة والاستشارة. |
| | ج - تبادل الأفكار حول القرار بغية الوصول للأفضل. |
| | د - ملاحظة نتائجه ومعطياته. |

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة أو علامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - الإنسان ملزم بالاجتهاد واتخاذ القرار ولو ترتب على ذلك بعض الأخطاء. ()
- ب - أولى مراحل اتخاذ القرار التقويم. ()
- ج - يجب أن يستند القرار إلى معلومات يتم تحليلها بطريقة علمية. ()
- د - كان النبي ﷺ - يشاور أصحابه في كثير من الأمور. ()

- ١ - صفوة البيان لمعاني القرآن - حسنين محمد مخلوف -
وزارة الأوقاف - الكويت - الطبعة الثالثة - ١٩٨٧م.
- ٢ - صفوة التفاسير - محمد علي الصابوني - دار القرآن الكريم - الطبعة
الرابعة - ١٩٨١م.
- ٣ - الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية -
١٤١١هـ.
- ٤ - أيسر التفاسير - أبو بكر الجزائري - مكتبة العلوم والحكم - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.
- ٥ - تفسير ابن كثير - الحافظ علي بن كثير - دار الأندلس - الطبعة الأولى - ١٩٦٦م.
- ٦ - الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية -
١٤١١هـ.
- ٧ - البرهان في علوم القرآن - محمد بن عبدالله الزركشي - دار المعرفة - ١٣٩١هـ.
- ٨ - تفسير القرآن العظيم - ابن كثير - مؤسسة الكتب الثقافية - ١٩٩٦م.
- ٩ - تفسير القرطبي - محمد بن أحمد القرطبي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى -
١٤١٣هـ.
- ١٠ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - د. محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء التراث -
١٩٤٥م.
- ١١ - صحيح مسلم بشرح النووي - يحيى بن شرف النووي - دار إحياء التراث العربي - الطبعة
الثانية - ١٣٩٢هـ.
- ١٢ - المستدرک علی الصحیحین - الحاكم النيسابوري - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى -
١٤١٦هـ.
- ١٣ - مسند الإمام أحمد - أحمد بن حنبل الشيباني.
- ١٤ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - مجموعة من المستشرقين - مكتبة بريل -
١٩٣٦م.
- ١٥ - الأذکار المنتخبة من كلام سيد الأبرار - الإمام النووي - المكتبة الثقافية - ١٩٨٣م.

- ١٦ - البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.
- ١٧ - تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى - محمد عبدالرحمن المباركفوري - دار الكتب العلمية.
- ١٨ - رياض الصالحين - يحيى بن شرف النووي - مؤسسة الرسالة - ١٤١١هـ.
- ١٩ - سنن ابن ماجه - الإمام محمد بن يزيد بن ماجه - دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى - ١٩٣٥م.
- ٢٠ - سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - دار الحديث.
- ٢١ - سنن البيهقي - أحمد بن الحسن البيهقي - دار الباز.
- ٢٢ - سنن الترمذى - الإمام محمد بن عيسى الترمذى - الطبعة الأولى - ١٣٤٤هـ.
- ٢٣ - سنن النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - مكتب المطبوعات الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ.
- ٢٤ - سير أعلام النبلاء - الإمام الذهبي - مؤسسة الرسالة - الأولى.
- ٢٥ - صحيح البخارى - الإمام محمد بن إسماعيل البخارى - دار القلم - الطبعة الأولى - ١٩٨٧م.
- ٢٦ - الأدب النبوى عظات بالغة وحكم عالية - الشيخ محمد الخورى - المكتبة العصرية - بيروت.
- ٢٧ - جامع العلوم والحكم - ابن رجب الحنبلى - إحياء التراث الإسلامى - الطبعة الثانية - ٢٠٠٥م.
- ٢٨ - من كنوز السنة - محمد على الصابونى - مكتبة الغزالى - الطبعة الأولى - ١٩٨١م.
- ٢٩ - صحيح مسلم - مسلم بن حجاج - دار إحياء التراث الأدبى.
- ٣٠ - صحيح الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألبانى - المكتبة الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٧٩م.
- ٣١ - تبسيط العقائد الإسلامية - حسن أيوب - دار النشر والتوزيع - الطبعة السادسة - ١٩٩٤م.

- ٣٢ - الرسل والرسالات - عمر سليمان الأشقر - دار النفائس - الطبعة الحادية عشر - ٢٠٠١م.
- ٣٣ - رحلة الخلود - حسن أيوب - دار السلام للطباعة والنشر - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥م.
- ٣٤ - أحكام الجنائز وبدعها - محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.
- ٣٥ - عقيدة المؤمن - أبي بكر الجزائري - المكتبة العصرية - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥م.
- ٣٦ - العقيدة في ضوء الكتاب والسنة اليوم الآخر - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨م.
- ٣٧ - عذاب القبر ونعيمه - القرطبي - دار الغد - الطبعة الأولى - ٢٠٠٥م.
- ٣٨ - موسوعة الآخرة - ماهر الصوفي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧م.
- ٣٩ - في رحاب الدار الآخرة وأشراف الساعة - محمد حسان - دار الفوائد - ٢٠٠٧م.
- ٤٠ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة - أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي - دار الكتاب العربي.
- ٤١ - أبواب الجنة - محمد شومان بن أحمد الرملي - دار ابن القيم، دار ابن عفان - الطبعة الأولى - ٢٠٠٨م.
- ٤٢ - وصف الجنة ووصف النار - وحيد عبدالسلام بالي - دار الاعتصام - ١٩٨٧م.
- ٤٣ - الجامع في فقه النساء - كامل محمد عويضة - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م.
- ٤٤ - سكرات الموت وشدته وحياة القبور حتى النفخ في الصور - أبي حامد الغزالي - مكتبة القرآن - ١٩٨٦م.
- ٤٥ - الدار الآخرة - محمد متولي الشعراوي - المكتبة العصرية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣م.
- ٤٦ - الحشر وقيام الساعة - ماهر الصوفي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧م.
- ٤٧ - غداً نلقى الأحبة - منى صلاح - ٢٠٠٧م.
- ٤٨ - شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد - محمد بن عثيمين - دار ابن الجوزي - ٢٠٠٥م / ١٤٢١هـ.

٤٩ - بداية يوم القيامة أرض المحشر - ماهر الصوفي د. محمد سعيد البوطي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧م.

٥٠ - اليوم الآخر الجنة والنار - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - ١٩٨٨م.

٥١ - كيف ترفع درجتك في الجنة - د. محمد بن إبراهيم النعيم - مكتبة الملك فهد الوطنية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م.

٥٢ - العقيدة الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن حبنكة - دار الكتب - ١٩٨٥م.

٥٣ - عقيدة المسلم - محمد الغزالي - دار الكتب الحديثة.

٥٤ - الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت - الطبعة الثانية - ١٩٨٩م.

٥٥ - فقه السنة - السيد سابق - دار الفتح - الطبعة ٢١ - ١٩٩٩م.

٥٦ - تهذيب سيرة ابن هشام - عبدالسلام هارون - دار إحياء التراث العربي.

٥٧ - زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيم الجوزية - مؤسسة الرسالة - ١٤١٠هـ.

٥٨ - الرحيق المختوم - صفى الرحمن المباركفوري - دار الوفاء للطباعة - ٢٠٠٠م.

٥٩ - سيرة نبي الهدى والرحمة - عبدالسلام هاشم - رابطة العالم الإسلامي - الطبعة الأولى - ١٩٨٢م.

٦٠ - أخبار عمر - علي الطنطاوي ناجي الطنطاوي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية - ١٩٨٣م.

٦١ - السيرة النبوية دروس وعبر - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة - ١٩٨٠م.

٦٢ - فقه السيرة النبوية - محمد سعيد رمضان البوطي - دار الفكر - الطبعة الحادية عشر - ١٩٩١م.

٦٣ - موسوعة من أخلاق الرسول - إعداد محمود المصري - دار التقوى - الطبعة الأولى - ٢٠٠٧م.

- ٦٤ - قصص من الواقع الجزء الأول - محمد القحطاني - دار طويق للنشر - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣م.
- ٦٦ - أخلاق المؤمن - عمرو خالد - دار المعرفة - الطبعة الخامسة.
- ٦٧ - إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالي - دار إحياء التراث - الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م.
- ٦٨ - أخلاقنا الاجتماعية - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - ١٩٧٨م.
- ٦٩ - خلق المسلم - محمد الغزالي - دار القلم - الطبعة السادسة - ١٩٨٦م.
- ٧٠ - لا تحزن - الشيخ عائض القرني - دار ابن حزم - الطبعة الثالثة - ١٩٩٩م.
- ٧١ - خطط لمستقبلك - أ. جاسم المطوع - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨م.
- ٧٢ - تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين - مصطفى إسماعيل موسى - دار الكتاب الجامعي - الطبعة الثانية - ٢٠٠٢م.
- ٧٣ - التعريفات - علي بن محمد الجرجاني - دار الريان للتراث - ١٩٨٢م.
- ٧٤ - الرسول المعلم وأساليبه في التعليم - عبدالفتاح أبو غدة - مكتبة المطبوعات الإسلامية - الطبعة السابعة - ٢٠٠٣م.
- ٧٥ - عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية - محمد الزحيلي - اللجنة الاستشارية العليا.
- ٧٦ - التدرج في التشريع - محمد الزحيلي - اللجنة الاستشارية العليا - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م.
- ٧٧ - أصول الدعوة - عبدالكريم زيدان - المنار الإسلامية - الطبعة الثالثة - ١٩٧٦م.
- ٧٨ - مذكرات في العقوبات الشرعية - كلية الشريعة - جامعة الكويت.
- ٧٩ - خصائص الشريعة الإسلامية - عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - ١٩٨٦م.
- ٨٠ - منهاج المسلم - أبو بكر الجزائري - دار الفكر - الطبعة الثامنة - ١٩٧٦م.
- ٨١ - إسلامنا - السيد سابق - دار الكتاب العربي.
- ٨٢ - العدالة الاجتماعية في الإسلام - سيد قطب - دار الشروق - الطبعة السابعة - ١٩٨٠م.
- ٨٣ - طرق التدريس العامة - د. الحصري - مكتبة الفلاح - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م.
- ٨٤ - علم النفس التربوي - رجاء أبو علام - دار القلم - الطبعة الثانية - ١٩٨٢م.
- ٨٥ - الموسوعة الشاملة - CD - إصدار رقم ٣، ٢٨ - مركز تطوير الشاملة.

٨٦ - نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - الطبعة الرابعة - دار الوسيلة للنشر والتوزيع - جدة.

٨٧ - الوافي في شرح الأربعين النووية - مصطفى البغا.

٨٨ - الجامع في شرح الأربعين النووية - أبو عبدالله محمد يسري - الطبعة الثانية - ٢٠٠٦م.

٨٩ - الطبقات الكبرى - محمد بن سعد أبو عبدالله البصري - دار صادر - بيروت - ١٩٦٨م.

٩٠ - إتحاف المسلم بما في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم - الحافظ عبدالعزيز عبدالقوي المنذري، صنفه العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني - دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان من مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة.

٩١ - قواعد وفوائد من الأربعين النووية - ناظم محمد سلطان المسباح - الدار السلفية - حولي - الطبعة الأولى - ١٩٨٨م - ١٤١٢هـ.

٩٢ - تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين - أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي قاضي المحكمة الشرعية بدولة قطر - دار البشائر الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٨٣م.

٩٣ - درء فوائد البدع - جمعه وكتبه أبو يعقوب الخالدي راجعه الشيخ حاي الحاي.

٩٤ - كتاب الاعتصام - للعلامة الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي - المجلد الأول - دار المعرفة - بيروت لبنان - ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ.

٩٥ - كتاب التوحيد - فضيلة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان - الطبعة الرابعة - ١٤٢٣هـ.

٩٦ - حرمة الابتداع في الدين - أبو بكر الجزائري.

٩٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني - دار السعادة - مصر، ١٩٧٤.

٩٨ - الملخص الفقهي ، صالح بن فوزان الفوزان - دار العاصمة - الرياض - ط ١ - ١٤٢٣هـ.



أودع في مكتبة الوزارة تحت رقم (٨٢) بتاريخ ٣١ / ٥ / ٢٠١١ م